البساط السحري



تأليف : اليس دكلارنس

ترجمة: ستار زياره

روايتـان للفتيـان

١ ـ البساط السحري

٢ ـ الحديقة السحرية

تاليف : اليس وكلارنس بوننغ

ترجمـة : ستار زيـارة



البساط السحري
تأليف : اليس وكلارنس بونتنغ
ترجمة : ستار زيارة
الطبعة العربية الاولى ١٩٩٢

الناشر : وزارة الثقافة والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال .
العراق ـ بغداد بريد ٨ شباط ص.ب ٨٠٤١

سلسلة مكتبتنا
تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام : فاروق سلوم
المدير العام : فاروق يوسف

الجـزء الأول

روايـــــة

البساط السحري

الفصل الأول

● بساط الساحر ●



- « أوه ، لقد سئمت القراءة ! ليس في هـذا الكتـاب أي شيء من المتعـة ! » •

صاح جورج وهو يرمي الكتاب متذمراً ، وأضاف :

« هيا بنا يا دوروثي ، لنذهب الى الغابة ونلعب هناك » •

ولكن «دوروثي» كانت مستغرقة تماما في قراءة قصتها ، بحيث لم ترد عليه في الحال . وكاد «جـــورج» يغفو ، حين أطبقت كتابها ، وقالت :

– « هيا اسرع اذن . أود أن أجلس في الظل ، على الـرغـم من أن قصتي جميلة جداً . أعتقد أن (ألف ليله وليله) كتاب رائـع الجمال » .

– « هل هـو كذلك حقاً » .

سـألها جورج وأضاف :

« أنا لم أقرأه ، لان العنوان لا يعجبني ، وأفضـل عليـه حكايات المغامرات » .

– « عجباً ! انه مليء بالمغامرات ؛ مغامرات مع السـحرة ، والجان ، والأمراء ، والاميرات الجميلات » .

وضحكت دوروثي وهي تقـول :

« لا يمكنك ان تحكم على الكتـاب من عنوانـه . ولكـن هيا بنا ندخل الغابة ، وسأروي لك كل شيء حول القصة التـي أنهيت قراءتها قبل قليل » .

وهكذا تسلقا السياج الذي يفصل حـديقـة منزلهما عن الغـابـة .

وبينما كانا يتجولان ـ يداً بيد ـ راحت «دوروثي» تروي لأخيها «جورج» قصه (علي بابا والاربعين حرامي) •

وحين كانت تصف له كيف أن (علي بابا) كان ماشياً خلال الغابة ، وكيف تصاعدت سحابه الغبار التي اثارتها عصابة اللصوص ، توقف جورج فجأة ، وأمسك بيدها بقوة •

ـ « انظري ! » •

همس «جورج» ، وهو يشير ، من خلال فسحة في الغابة ، الى شيء ما أمامهما •

نظرت دوروثي ، فرأت رجلا مدهشاً الى حد بعيد ، كان يرتدي رداءً رائعاً ذا ألوان فائقة الجمال ، بينما استقرت على رأسه عمامة ضخمة •

ـ « عجباً ، انه يشبه الصورة الموجودة في كتابي تماماً ! »•

ردت دوروثي هامسة ، وقالت :

« يا ترى من هو هذا الشخص ؟ ، وماذا يفعل في الغابة ؟»

ـ « أرى أن تتبعه خلسة لنكشف ونرى مايفعل » •

كان هذا اقتراح «جورج» التواق كثيراً الى المغامرات •

وافقت دوروثي على الاقتراح ، ولكنها تساءلت عما يمكن أن يحدث اذا رآهما وهما يتبعانه ؟! •

وراحا يتخفيان بين الاشجار ، دخولا وخروجا ، وهما يتبعان الرجل الغريب من دون أن يشاهدهما •

وحسبا مرة ، انهما فقدا أثره ، ولكن ، ولحسن الحظ ، تمكنا من مشاهدة ردائه الملون البراق مرة اخرى •

وبعد أن سار الرجل في طريق طويلة داخل الغابة ، كانت غريبة بالنسبه للصغيرين ، توقف واخذ يمعن النظر فيما حوله بحذر شديد • كان مرتاباً تماما بكل شيء • في البدايه نظر الى الامام ، ثم – ومن دون سابق انذار – القى نظره حوله وبسرعه شديدة جداً ، بحيث ان الصغيرين ، جورج ودوروثي ، توازيا خلف شجرة ، قبل أن يراهما تماما •

كان جورج مهتاجاً جداً ، فأراد أن يقترب اكثر من الرجل الغريب المريب ، ولكن دوروثي جرته الى الخلف •

– « هيا يا دوروثي ! »

قال جورج ملحاً عليها •

« أنا متأكد من انه قصير البصر • انظري كيف يمعن النظر في الاشجار !• اذا كنا حذرين ، فلن يرانا !•» •

واقتربا خلسة أكثر فأكثر ، حتى صار بإمكانهما ان يميزا الاشكال الجميلة في رداء الرجل •

– « أوه ، أعتقد انه ساحر حقيقي !» •

همست دوروثي بتوتر شديد •

وفي الحقيقة ، بدا الامر كما لو أن دوروثي ، كانت على صواب ، لانها لم تكد تنهي كلماتها ، حتى سحب الساحر عصا سوداء صغيرة من بين طيات ردائه • وبعد نظرة اخرى ألقاها فيما حوله بطريقة مريبة ، توقف بجانب شجرة زان ملساء الجذع • وكان لدى الصغيرين وقت قصير جداً للاختباء خلف شجرة أخرى ، قبل أن يلتفت الساحر مرة أخرى •

- « عجباً ! » .

قال الساحر دهشاً .

« أنا أرغب في أن أتمكن من أن أرى على نحو أفضل . ولكن لا .. لا . أنا متأكد انني رأيت شيئا ابيض قرب تلك الشجرة . ربما يكون من الافضل لي ان أذهب والقي نظرة !» .

أخذت دوروثي ترتعش من الخوف ، حين سمعت الساحر يقول هذا ، لانها لا تدري الى أي شيء سيمسخها هذا الساحر بعصاه السحرية .

ومع ذلك ، غير الساحر رأيه ، وهذا جعلها تشعر بالراحة كثيراً . وعندئذ ضرب الساحر الشجرة ثلاث مرات بعصاه السوداء ، وبعد كل ضربة كان ينطق بعبارة ماسمعها الصغيران هكذا ..

- « افتح ليالي بـاب !! » .

أو هكذا :

- « افتح ليا آ آ آ ل بـاب !!» .

ثم وببطء ، ظهر شق صغير في قشرة الشجرة ، راح يتسع ويكبر أكثر فأكثر ، حتى انفتح أخيراً باب صغير في الشجرة .

مد الساحر يده داخل الفتحة ، وبعد مزيد من الجهد ، سحب الى الخارج كيساً مليئاً تماما بشيء ما .

- « كنز ! » .

قال جورج لاهثاً ، وهو يوشك أن يسقط على وجهه من شدة الاثارة . ولسوء الحظ ، تكسر غصن تحت قدمه ،

فأحدث صوتاً يشبه صوت اطلاق مسدس ، فكتم الصغيران انفاسهما ، وربضا ملتصقين بالشجرة قدر الامكان •

رفع الساحر رأسه باتجاه الصوت ، وتطلع بانظاره فيما حوله بحده وحذر • امسك بعصاه متاهباً لاغلاق الباب ، في حين بقي الصغيران ساكنين من دون أيه حركه • ثم قال الساحر لنفسه بصوت خفيض :

- « ربما كان ذلك أرنباً • ومع ذلك سأكون حذراً ، لأن الساحرة العجوز أقسمت على أن تنال احد بسطي السحرية • يجب أن أحرسها عن قرب ، لأن البسط السحرية صارت شيئاً نادراً ، منذ أن قطع السلطان عنق ناسجها » •

ثم بدأ يفك فتحة الكيس •

ولكن ، بمجرد أن فكر الصغيران بأنهما سيريان مابداخله، سمعا صوت أزيز آتياً من خلال الاشجار •

كلاهما ، «جورج» و «دوروثي» ، قد سمعا ذلك الصوت، وعرفا ان الساحرة تقترب من المكان ، ولكن -بطريقه أو بأخرى- لم يشعرا بأي قدر من الخوف • ربما ظنا أن الساحر يمكنه ان يهزم الساحرة ، حين يتعلق الامر بقوة السحر •

ولكن ، مضى وقت طويل ، قبل أن تظهر الساحرة للعيان • ثم انطلقت ومضة ضوء تشبه البرق تقريباً ، وصعقتهما الدهشة، وراحا يلهثان من الذهول ، أمام اختفاء مشهد الساحر والكيس، والباب القائم في الشجرة •

فركا عيونهما ••• وتفرسا •• ثم تفرسا •• كانا مذهولين جداً ، بحيث لم يتحركا ، حتى عندما جاءت الساحرة وهي تتمايل من جهة الى اخرى فوق مكنستها السحرية •

اندفعت الساحرة بعجلة نحو الشجرة ، وهزت قبضتها العظيمة متوعدة ، في حين راحت تزعق بصوت غاضب :

– «افتح ! •• افتح ! ••»

ولكن ، ولأنها لا تملك العصا السحرية السوداء، ولا تعرف الكلمات السحريه ، لم يحدث شيء على الاطلاق • لذلك أخذت تقرع جذع الشجرة بكلتي قبضتيها ، ثم ضربته بمكنستها السحرية بوحشية •

وأخيراً ، وقد أدركت أنها عاجزة عن فتح الباب ، طارت على مكنستها بغضب مروع •

فرح جورج ودوروثي حين شاهداها تمضي بعيداً بينما اشتعلت فيهماالرغبة لفحص الشجرة العجيبة •

ولكن قبل أن يخطوا خطوة واحدة نحو الشجرة التمع وهج باهر مثل الوميض وظهر هناك الساحر مع الكيس بينما فتح الباب الصغير كما حدث من قبل سابقاً •

– « بحق الله ! كان ذلك شيئاً من السحر الجيد ! »

همس جورج •

– « أوه ، هش ! »

ردت عليه دوروثي وقالت :

« أنا واثقة من أنه سيسمعك » •

ولكن الساحر بدا في عجلة شديدة من أمره ، فأخرج بسرعة بساطاً من الكيس ، ثم ربط الكيس مرة أخرى ، ودفع به الى جوف الشجرة ، ونقر الباب نقراً خفيفا بالعصا وهو يقول :

ـ « أغلق ليا آ آ ل باب ! » •

وأغلق الباب بقوة وعلى نحو مفاجيء •

وعلى الرغم من أن الصغيرين كانا يراقبان مايحدث باتنباه شديد من وراء الشجرة ، الا أنهما لم يريا علامة أو اشارة تدل على مكان الباب •

فرش الساحر البساط على الأرض ، وجلس في وسطه ،وهو يدس العصا السوداء فيما بين طيات ردائه ، ثم صاح بصوت عال:

ـ « انطلق الى أرض العجائب ! » •

وكم ذهل جورج ودوروثي ، اذ ارتفع البساط عن الارض ، ببطء في البداية ، ثم ، وحين تجاوز قمم الاشجار ازدادت سرعته، فخرجا راكضين من مخبئهما الى العراء ،وتابعاه بنظراتهما •

طار البساط أسرع فأسرع ، حتى غاب أخيراً عن النظر تماماً •

ـ « يحق الله ! »

صاح جورج باهتياج

« أنا أسمي ذلك سحراً أو شيئاً مثل السحر ! »

ـ « تقريباً ! » •

هتفت دوروثي في حين قال جورج :

ـ « انه حقاً أفضل من طائرة » •

ـ « أتمنى أن يكون لدينا بساط سحري مثل هذا ! » •

ـ « قد يكون هناك بساط آخر في الكيس » .

قال جورج وأضاف :

« لقد بدا الكيس مليئاً تماماً حين أعادة الساحر الى الشجرة» .

ـ « ولكننا لانستطيع أن نفتح الباب لذلك ليست هناك فائدة حتى اذا كان في الكيس بساط آخر » .

قالت دوروثي ذلك وهي تدور حول الشجرة تتأمل في جذعها .

ـ « اوه ، انظر ياجورج ! » .

صاحت دوروثي وقالت :

« عصا الساحر ! . انها هنا ! . لابد أنها قد انزلقت من ردائه عندما طار البساط » .

ـ « ياللبهجة ! . مرحى ! . ياله من حظ جميل ! » .

صاح جورج راقصاً بسرور .

« والآن يمكننا أن نفتح الباب » .

تناول العصا ، وقبل أن ينقر بها على جذع الشجرة ، سمعا وقع أقدام فيما بين الأشجار

ـ « انتظر ! » .

صاحت دوروثي .

« هناك شخص ما آت ! . آه ياجورج ، ماذا ان كانت تلك هي الساحرة ؟ ! » .

ـ ستكون في اثر هذه العصا مثل الطلقة اذا رأتها » .

قال جورج ، وراح يتساءل :

«ماذا نفعل ؟ » .

ـ « خبئهـــا بسرعـــة ! » •

صاحت دوروثي •

« انها مجرد عصا قصيرة ، اذا أخفيت أحد طرفيها في جيب بنطلونك ، فالقميص سيغطي ماتبقى منها » •

وكان جورج يحاول اخفاء العصا ، حين شاهدت دوروثي رجلا ضخماً ـ يرتدي ملابس غريبة ـ مقبلا باتجاههما •

بدا الرجل رهيباً جداً • • • ومشاكساً جداً •

لم تنتظر « دوروثي » لتعرف من هو هذا الرجل ، حيث استدارت وراحت تركض هاربة ،وقد نسيت كل مايتعلق بجورج •

والتفت جورج ـ بعد أن سمعها تركض ـ ليري ماالأمر ، كانت نظرة واحدة منه كافية لتجعله يتبع دوروثي راكضاً في اثرها•

الفصـــل الثـــاني

● الوقوع في أسر قطاع الطرق ●



ركض جورج ، وركض • • • حتى لحق أخيراً بدوروثي •
– « آه ، جورج ! • من هو ذلك الرجل المرعب ؟ » •
كانت تتكلم وأنفاسها لاهثـة •

ـ لاأعرف » •

رد جورج وأضاف :

« لكنه يسببه قطاع الطرق • ألم تلاحظي ذلك السيف الكبير الذي يحمله ؟ » •

ولكن دوروثي كانت لاهثه وتتنفس بصعوبة بالغة ، بحيث لم ترد عليه •

وفي اللحظة التالية ، سمعا من هناك ، صوت تهشم أوراق وأغصان ومن خلال الشجيرات الصغيرة ، اندفع قاطع الطرق نحوهما •

ـ « أسرعي ! » •

صرخ جورج ،

« اهربي طلبا للنجاة ! » •

أمسك جورج بيدها ، محاولا مساعدتها على الهرب ،ولكن الفتاة الصغيرة المسكينة كانت خائفة جدأ بحيث انها انهارت ساقطة على ركبتها وأخذت تبكي •

استدار جورج لمواجهة قاطع الطرق الذي بدا أكثر قسوة وغضباً بعد المطاردة •

ـ أنتما أيها الوغدان الصغيران ! »

صاح بهما قاطع الطرق •

« لماذا لم تتوقفا حين ناديتكما ؟ » •

سألهما وهو يمسك بالفتى من كتفه بقسوة شديدة •

« وماذا تصنعان في هذا المكان بكل تلك الضجة ؟ » •

قال ذلك وهو يجر الفتاة ليوقفها على قدميهـــا •

ـ « لست أدري من تكـون » ،

صرخ « جـورج » بشجاعـة ،

« ولـكنني اعتمد انك شخص متوحش لأنك ترعب فتاة مثل هـــذه ! » •

ـ « هـا • • هـا ! هـو ! هـوو ! » ،

ضحك قاطع الطريق وقال :

ـ انك ديك صغير شجاع ! • من الواضح انك لاتعرف من أنا ، والا لما تكلمت بهذه الطريقة •

أما سمعت قط باسم الكابتن كوتيموب ؟ » •

ـ « كلا • • لم أسمع بـه » •

رد عليه جـورج بشجاعـــة ،

« ولكن ، مادام هذا هو اسمك ، فانه يناسبك تمامـاً » •

وصار قاطع الطريق أكثر شراسة من ذي قبل •

ـ « يناسبني تماماً ! • أهو كذلك ؟ » •

قال قاطع الطـريق لاهثـاً ،

« أنا أعرف ماسأفعله بكمـا • تعـال يابيل ، اربط هـذين الشحاذين الصغيرين الى أقرب شجرة » •

صاح قاطع الطرق ، وهو يدير رأسه • لكن ـ ولحسن حظ جورج ـ لم يكن بيل قريباً من المكان وواضح انه قاطـع طريـق آخــــر •

- « لقـــد وجـدتهـــا ! » ،

صاح قاطع الطرق بسرور •

« ستكون لصا ظريفا قبل أن أتخلص منك • أما فيما يتعلق بك » - قال ذلك ملتفتا الى دوروثي - « فعصابه اللصوص التي اتزعمها سيشغلونك ببعض اعمال الرتق وحياطه الملابس • وادا كنت تسطعين الطبخ فهدا افضل كثيرا •

والآن ، تحركا ! تقـدمـا بسرعـــة ! » •

أبتسم الكابتن « كوتيموب »ابتسامة خبيثة وهو يقول هذا بحيث ان جورج ظن انه يمزح معها فحسب • ولكن حين أمسك بها وسار عائداً من حيث اتى عبر الغابة أكثر ، شعر أن قلبه يغوص بين أضلاعه • وما جعل الأمر أكثر سوء هو أن دوروثي أخذت تبكي مرة أخرى •

لقد صارا أسيرين لدى هذا اللص من دون شك • ولكـن من أجل دوروثي ، صمم جورج على أن يبدي مسلكاً شجاعاً •

لذلك عرض على قاطع الطرق أن يذهب معه مقابل أن يسمح لدوروثي بالعودة الى البيت • ولكن كابتن « كوتيمـوب » أعطى أذناً صماء أمام كل التماسات جورج وعروضه •

- « انكما الآن ذاهبان الى كهفي ، انتما الاثنين •

أما ثرثرتكما هذه ، فكفا عنهـــا ! » •

قال لهما ذلك بكل قسوة • وبدلا من أن يهتم بخطـوات دوروثي المتعثرة ، راح يجرهما معاً وبسرعة عبر الغـابـة ، حتى وصلوا أخيراً الى أرض مفتوحة جرداء من الزرع •

وبدت هذه الرحلة للصغيرين بلا نهاية ، وكانت اقدامهما متعبة جداً ، حتى انحرف اللص بهما عن الطريق الوعر لينساق منحدراً صخرياً شاهقاً ، ثم توقف في وسط المنحدر ، وأطلق صفيراً مميزاً ، فجاء الرد عليه بنداء مختصر . وفي اللحظة التالية، تدلى سلم من الحبال على سطح الصخرة الشديدة الانحدار .

ـ «والآن ياصغيري ، اصعدا الى فوق ! » .

صاح كابتن كوتيموب وهو يدفع جورج الى أمام .

نظر جورج الى دوروثي نظرة تشجيع ، ثم ـ وبعجلة ـ تسلق السلم بمشقه بالغه .

كان جورج ـ طوال الرحلة الطويلة ـ يشغل ذهنه بفكرة الهرب ، وعرف اذا كان لهما أن يهربا ، فلا يتحقق هذا الا بحيلة أو بأخرى .

وعند وصوله نهاية السلم ، وجد نفسه على الحافة العريضة للصخرة حيث كان هناك اكثر من عشرة افراد من قطاع الطرق القساة المنظر . كان هؤلاء جالسين حول نار المخيم التي كانت متوهجة امام المدخل المؤدي الى الكهف الكبير .

بعد ذلك ، تسلق كابتن «كوتيموب» درجات السلم ، ممسكاً دوروثي تحت ذراعه بقوة شديدة .

كان واضحاً أن كابتن «كوتيموب» هو زعيم هذه العصابة، لان قطاع الطرق الجالسين ، قفزوا جميعا واقفين على أقدامهم ـ حالما رأوه ـ وأدوا له التحية مرحبين به . فطلب الكابتن منهم ـ بصوت أجش ـ أن يجلبوا حبلا ، وربط به أيدي الصغيرين

كلاهما معاً ، وألقى بهما في زاوية من زوايا الكهف • ومن خلال فتحة الكهف ، شاهدا أحد افراد العصابة يشوي شاة كاملة • ورغم انهما كانا يرتعدان من الخوف ، الا انهما تلهفا الى شيء من الطعام والشراب • وبدا جورج واثقاً من انهم لن يفرضوا عليهما الجوع حتى الموت ، وراح يعمل ما وسعه ، للتخفيف عن أخته •

— « انظري » ،

همس جورج في أذنها •

« لديهم برميل كبير من النبيذ ، اذا شربوه كله ، فمن المؤكد انهم سيغرقون جميعهم في النوم ، وعندئذ ربما نستطيع الهرب من هذا المكان » •

وفي هذه اللحظة تماماً ، جرد الرجل الذي يشوي الشاة ، سكيناً ضخمة وأغمدها في اللحم المشوي ، وهدر بصوته قائلا :

— « اخواني ••• العشاء جاهز ! »

ورفعت الشاة عن النار بسرعة ، بعد أن اقتطع منها الطباخ قطعة لحم تملأ صحناً كبيراً ، وقدمها الى زملائه • وقدم أحد اللصوص طبقاً كبيراً غير مستساغ من اللحم المشوي الى الصغيرين • وبعد أن فك الحبل الذي يقيدهما ، خرج مرة أخرى •

لم تكن هناك سكاكين ولا شوكات ولا ملاعق ، ولهذا كان عليهما أن يأكلا بأصابعهما • وحين أنهيا وجبة الطعام ، شعرا براحة تامة مرة أخرى •

وحين بدا على اللصوص أنهم نسوا كل ماحولهم ، تسلل جورج بحذر الى مدخل الكهف ، ليرى ماذا كانوا يفعلون .

لقد انتهى اللصوص من تناول اللحم ، وفتحوا برميل النبيذ وملأوا أباريقهم المعدنية بالشراب ، في حين جلس الكابتن كوتيموب فوق البرميل وكأنه يركب حصاناً ، وأخذ يتحدث بجدية الى رجاله .

كان قطاع الطرق مهتمين جداً بما كان يقوله ، ومنشغلين تماماً ، بحيث ان جورج اقترب منهم زاحفاً بهدوء ، حتى صار قادراً على أن يلتقط كل كلمة تقال .

ومن الواضح ان كابتن كوتيموب ، كان يخطط لعملية نهب وسرقة تنفذ في الغد ، لان «جورج» سمعه يقول :

– « كلكم تفهمون ذلك ، لا ينبغي لأحد سواي أن يلمس الاميرة « زنوبيا » ، انها غنيمتي أنا . يمكنكم ان تأخذوا كل مافي القلعة من جواهر وكنوز ، ولكن ان لمس احدكم الاميرة ، فسأقتله بسيفي » .

– « اننا نفهم يا كابتن ! » .

– « لقد فهمنا ، يا كابتن ! »

صاح كل اللصوص معاً ، وقال بعضهم :

– « سنحصل على الكنز ، وهذا وحده يكفينا ! » .

وضحكوا جميعاً ، ومزحوا فرحين ببشرى الغنيمة الكبيرة .

وبعد أن ملأوا أباريقهم بالشراب مرة أخرى ، وشربوا ابتهاجاً بالمغامرة المقبلة ، نهض الكابتن وأمرهم بأن يرتاحوا ، لان أمامهم غداً رحلة طويلة الى القلعة .

أوى الكابتن الى خيمة صغيرة مخصصه له لينام فيها ، وبدا على الجميع أنهم نسوا جورج ودوروثي •

وبينما كان ينتظر مثلهما ، غرق الجميع في النوم ، واحداً بعد واحد ، فعاد زحفا الى دوروثي واخبرها بكل ماسمعه •

لقد نسيا على الفور ، الخطر المحدق بهما وهما يفكران بالخطر الذي يهدد حياة الاميرة •

ـ « أوه ، أتمنى لو كان الساحر هنا » •

قالت دوروثي وأضافت :

« لقد بدا لطيفاً جداً ، وأنا واثقة انه يمكن ان يساعدنا !» •

فقـــال جورج •

ـ « لقد تذكرت انني مازلت أحتفظ بعصاه ! • أتساءل ان كان يمكننا أن نفعل بها شيئاً ما ؟ • بما انها عصا سحرية، ربما يمكنها أن تقتل قطاع الطرق كلهم بضربه واحدة!» •

وسحب العصا من جيبه وهو يقول ذلك • وحين نظر اليها قـالت دوروثي :

ـ « أتمنى لو أننا الان بجانب الشـــجرة التـي تضـم كيس الساحر ، بدلا من وجودنا هنا في هذا المكان ، لاستطعنا اذن أن نجرب •••••» •

ولكنها لم تكمل جملتها ، لان غمامة من الدخان لفتهمـا فجأة وانتشرت حولهما ، ثم أحسا أنهما يرتفعان في الهواء مندفعين عبره بسرعة هائلة ، في حين رافقتهما غمامة الدخان وهما محلقان

في الجو • بعد ذلك ، هبطا على الارض بلطف ، وانقشع الدخان بسرعة مثلما ظهر بسرعة •

يا للدهشة ! • انهما يقفان الان امام الشجرة التي تضم في جوفها البسط السحرية الطائرة •

ـ « دوروثي ! •لقد تحققت امنيتك وحق السماء ! » •

صاح جورج بسرور بالغ ، ثم قال :

« لقد هربنا من قطاع الطرق ، على الرغم من كل شيء !•» •

الفصـــل الثالث

● الحصول على البساط السحري



ـ « ما أعجب ذلك ! » •

هتفت دوروثي لاهثة ، وهي تفـرك عينيها وتتفرس فـي الشـــجرة •

« بأية طريقة حدث هذا ؟ » .

ـ « بوساطة السحر طبعاً » .

أجاب جورج الذي أدرك على الفور ماالذي حدث .

ـ ولكن قبل لحظة فقط كنا في كهف قطاع الطرق ، والمسافة من هناك الى هذا المكان تستغرق منا ساعات من المشي الحثيث » .

هذا ما اكدته الفتاة في حيرة بالغة ، ثم أضافت قائلة :

« اعتقد ان هذا كابوسا مزعج من دون شك ! » .

ـ « ليس في هذا شيء من الاحلام ، » .

سخر جورج منها .

« ولكن ربما ترين ان هذا النوع من الاحلام واقعي جداً ، وممكن الوقوع ، لو لم تتدبر أمر هروبنا . ومع ذلك ، فهذه عصا الساحر معنا هدا ، وهي تثبت أن ذلك لم يكن حلماً أو كابوسا كما تقولين ! » .

حدقت « دوروثي » في العصا السوداء الصغيرة التي حملها « جورج » بيده .

ـ « ان لم يكن هذا حلما ، فلابد من ان هناك أميرة حقيقية» .

قالت دوروثي ، وأضافت :

« وقاطع الطرق عازم فعلا على أسرها » .

رد جورج :

ـ « ذلك ما سمعتهم يخططون لتنفيذه . واللصوص مصممون على نهب كل جواهرها وكنوزها أيضاً ! » .

ـ « أوه يا جورج ، أتمنى أن تتمكن من تحذيرها من الخطر، فما أبشع التفكير بأن تكون الاميرة الجميله أسيرة لـدى ذلك الرجل المرعب • تذكر مدى قسوته معنا » •

وأمتلأت عينا دوروثي بالدموع عطفا على الاميرة •

صاح جورج قائلا :

ـ « ولكننا لا نعرف موقع قلعتها ، ولا أظن أن اللصوص ذكروا عنوانها !• على أيه حال ، لقد سمعت اسمها فقط ••• «زنوبيا»• نعم •• زنوبيا • انه يبدو جميلا ، وأتمنى أن أساعدها • يا الهي !•• لقد خطرت لي فكرة !• لماذا لا نجرب العصا مرة أخرى ؟• فنحن لن نتمكن من العثور على مكان هذه الشجرة ابداً ، ولكن العصا وجدته على نحو مضبوط » •

وهكذا حمل العصا عالياً ، وصرخ :

ـ « اتمنى أن نكون مع الاميرة «زنوبيا» الآن ! » •

ولكن ، لم يحدث شيء ، وهذا خيب امله كثيراً •

ـ « ربما لا يمكن لهذه العصا أن تخدم الناس اكثر من مرة في اليوم » •

قالت دوروثـي •

« لو كان الساحر هنا مع بساطه السحري ، فقد يستطيع أن يأخذنا معه الى هناك حيث تعيش الاميرة !» •

ـ « ترى ، لماذا لم نفكر بذلك في بادىء الامر ؟ » •

قـال جـورج •

« لقد حصلنا على العصا السحرية ، وربما كان الساحر قد ترك بعض البسط السحرية في البيس . دعنا نجرب ان كنا نستطيع فتح باب الشجرة !، فالساحر نقر الشجرة بالعصا وصاح : (افتح ليا آ آ آ ل باب) ! ثلاث مرات ، واستطيع انا ان افعل ذلك بسهولة تامة » .

ولكن هذه العملية لم تكن سهلة تماماً كما تصور جورج ، فقد نقر الشجرة وصاح :

— « افتح ليا آ آ ا ل باب ! » .

وكررها ثلاث مرات ، ولكن لم تظهر أية حركة أو علامة تدل على انفتاح الباب الصغير . جرب ذلك في موضع من الشجرة ، ثم جرب ذلك في موضع آخر ، حتى نقر كل اجزاء الشجرة ، ولكن من دون جدوى .

فقال جورج بحيرة :

— « أنا واثق من أنها الشجرة الصحيحة ، ولكن يبدو أنّ العصا قد فقدت سحرها .

— « ربما لم تحفظ الكلمات الصحيحة ؟ » ،.

قالت دوروثي في محاولة لتفسير الموقف ، ثم أضافت :

« حسناً ، هكذا سمعت العبارة انها : (افتح ليا آ آ ل باب!) . أوه ، لقد وجدتها ... اعتقد انني وجدتها !. أعطني العصا !» .

ثم نقرت دوروثي على الشجرة ، وهي تصيح :

« افتح لي الباب ! » .

وفي الحال ، اشتد سرورهما ، اذ ظهر شق صغير في جذع الشجرة .

« افتح ليَ الباب ! » •
صرخت دوروثي مهتاجة ، وهي تنقر بالعصا على الشجرة مرة ثانية • وفي هذه المرة ظهر الباب الصغير • وفي النقرة الثالثة ارتفع الباب منفتحاً كما حدث مع الساحر تماماً •

— « مرحى » •
صاح جورج •
« والان الى البساط السحري ! » •
وبعد قدر كبير من الجهد ، نجح جورج من اخراج الكيس من جوف الشجرة •

ولكن حين فتح الصغيران الكيس ، وجدا أن البسط كانت عتيقة متهرئة جداً ومليئة بالثقوب •
قال جورج بنبرة اشمئزاز :

— « حسناً ، لا يبدو على هذه البسط أنها يمكن أن تطير • اظن اننا قد نسقط من خلال ثقوبها اذا جربنا الطيران بواحد منها » •

— « لست أدري ! » •
قالت دوروثي :
« كل شيء يمكن أن يحدث عندما يكون هناك سحر • على أية حال ، أنا عازمة على اختبار أحد البسط ! »• ثم فرشت بساطاً على الارض المعشبة ، وجلست بحذر في الوسط ، وضربته بالعصا وقالت :
« من فضلك ، طر بي في الهواء » •

لم يحدث شيء • وأوشك جورج أن ينفجر بالضحك ، لولا ان أحد إطراف البساط قد تحرك ثم بعثه الاطراف الأخرى مرتفعة عن الارض ، فارتفع البساط كله ببطء مسافه متر او مترين، وتوقف عن الطيران •

وحين وجدا أنه لن يتحرك أكثر من ذلك راحا يفحصانه بعناية بالغة •

قالت دوروثي :

— « انه ممزق وبال جداً • وقد يكون هناك بساط آخر ليس عتيقاً تماماً • أظن ن البسط السحرية كذلك تبلى أحيانا ! »

قلب جورج البسط متفحصاً ، فوجد أحدها اقل تمزقا من البسط الاخرى ، على الرغم من احتوائه على ثقب كبير في أحد أطرافه •

جلس الصغيران معاً على البساط ، والسبب ـ كما قال جورج ـ هو : •

— « اذا حلق البساط بعيداً ، فمن المحتمل ألا أجدك مرة أخرى مطلقاً » •

وحين لوح جورج بالعصا ، ارتفع البساط عن الارض أسرع بكثير من البساط الآخر • ولكن يظهر عليه أنه قادر على الطيران على نحو سليم فقد أصطدم بأول شجرة صادفها ثم ضرب شجرة اخرى ولكنهما أمسكا به بقوة من حاشيته كي لايسقط من فوقه •

وبعد أن تخبط البساط قليلا ، وارتطم بعدة أشجار ،استدار في طيرانه المتخبط المتعثر ليعود الى المكان الذي انطلق منه •

قـال جـــورج :

- « لم يكن دلك سيئاً جداً ، فلقد برهن على أنه بساط طائر على أية حال • ولو لم تكن هده البسط باليه وممزقه ، لربما استطعنا الوصول الى قلعه الاميرة على متن آحدها »•

فصاحت دوروثي :

- « عجباً • لقد كدت أنسى كل مايتعلق بالاميرة المسكينة •، لنبحث عن بساط أفضل من هدا ! » •

وهكذا أفرغا الكيس • ولكن - مع الأسف - كانت البسط الأخرى أسوأ بكثير من البساط الاول •

- « ربما يوجد كيس آخر في جوف الشجرة » •

قالت دوروثي وهي تدس ذراعها كلها في جوف الشجرة •

لاكيس هناك ! • ولكنها عثرت على رزمة ملفوفة باحكام •

سحبتهـــا الى الخـارج •

وتستطيع أن تتصور مدى سرورهـا حين عرفت أن هـذه الرزمة الملفوفه هي بساط سحريـة جديـد تمامـاً ، لم يسبـق أن استعمل ، فالختم الذي يحكم ربطة الحبل لم يكسر بعـد •

قطع « جورج » الحبل بسرعة بوساطة سكين الجيب التي يحملها معه ، وعلى ظهر البساط وجدا رقعة مطبوعة بأناقة ، وبعدة لغات مختلفة ، كتب عليهـــا :

بساط سحـري •

مضمـون ليطير مـن دون مساعـدة

مـاركـــه مسجلـــه

صنف خـاص

اقرأ التعليمات بدقه قبل ان تحاول الطيران

استغرق الاثنان تماماً في قراءة التعليمات ، بحيث أنهمـا لم يلاحظا الساحرة العجوز التي تسللت اليهما خلسة ، حتى قالـت :

— « شكراً لكما ، هذا البساط ملك لي ! » •

وقامت بمحاولة انتزاعه منهما وهي تقول لهما ذلك •

كانت « دوروثي » مروعة جداً من ظهور الساحرة العجوز، بحيث كادت هذه الشيطانه ان تختطف البساط ،لولا ان «جورج» أمسك بحاشية البساط بقوة قائلا :

— « كلا •• كلا •• انه ليس ملكك ! انه ملك ساحر ، ونحن راغبان في استعارتـــه ! » •

فقالت الساحرة العجـوز بصوت القطـة ، وعلى وجههـــا ابتسامة ماكـــرة :

— « أنت مخطيء ياعزيزي ، فالساحر هو زوجي ، وقد أعطاني هذا البساط لاستعمالاتي الخاصة » •

فرد عليها جورج قائلا :

— « ولكنك لا تحتـاجين الى بساط طائـر ، فلديك مكنسـة تستطيعين الطيران بهـــا »•

قالت الساحرة :

- « نعم ، ولكن مكنستي صارت عتيقة جداً بحيث انها لاتستطيع حملي الى مافوق قمم الاشجار ، وذلك مادفع زوجي لاعطائي هذا البساط . كنت اود ان أخرجه بنفسي ، ولكنني فقدت المفتاح الذي يفتح باب الشجرة » .

وبدأ جورج يتساءل مع نفسه ان كانت الساحرة صادقة في قولها أم لا . ولكن « دوروثي » التي كانت تفكر بالاشياء بانتباه وحذر ، همست قائلة :

- « لاتصدقها ياجورج ! ، فالباب لايفتح بمفتاح .واذا كان الساحر زوجها فعلا ، لما اختفى فورا حين جاء من قبل »» .

وبدا على الساحرة العجوز الخوف من عودة الساحر ، لانها أخذت تتلفت فيما حولها بعصبيه وتوتر . وحين ادارت راسها الى الجهة الاخرى ، رزم جورج - وبسرعة - الكيس والبسط القديمة ورمى بها الى جوف الشجرة مرة أخرى في حين أمسكت دوروثي بالبساط الجديد . ونتيجة لعجلة جورج وارتباكه سقطت منه العصا السحرية في جوف الشجرة أيضاً ، وقبل أن يمد يده ليخرجها ، أدارت الساحرة رأسها نحوه ورأت ماكان يفعله ، فانقضت نحو الباب بحدة وسرعة ، ولكنها متأخرة جداً ، فقد أنغلق الباب بقرقعة عنيفة ، ولم يترك أي أثر لوجوده في جذع الشجرة على الاطلاق .

صاح جورج .

« لقد كذبت علينا الآن . ولكن ان كنت زوجة الساحر حقاً فلابد انك تعرفين كيف يفتح الباب ، وعندئذ ستحصلين على

بساط آخر • وعلى أية حال ، لن نسمح لك بالاستيلاء على هـذا البساط ، لذلك ابتعـدي عنـا ! » •

صرخت الساحرة غاضبة ، وقامت بانقضاض اخر على البساط ولكن جورج مد ساقه فتعثرت بها وانقلبت رأساً على عقب •

وقبل أن تنهض من عثرتها ، جلس جورج فوق البساط وصاح :

ـ « أسرعي يادوروثي ! • اقفزي واجلسي ورائي وتمسكـي بقـوة » •

أطاعته دوروثي على الفور • وصرخ جورج ـ بطريقة الساحر نفسها كما سمعها منه ـ قائلا :

ـ « الى قلعة الأميرة زنوبيا ! » •

وفي الحال ارتفع البساط محلقاً في الهواء ، وبسرعة تجاوز قمم الأشجار •

لقد ظننا أنهما هزما الساحرة العجوز ، ولكنها حين قامت من عثرتها ، جعلت مكنستها تدور بسرعة شديدة ، وانطلقت طائرة فوقها بين الاشجار لتلحق بهما • فعلت ذلك بأسرع من لمح البصر بحيث انها نجحت في الامساك بطرف البساط قبل أن يتجاوز قمم الاشجار تماما ، وطار الصغيران عاليا وبعيدا ، والساحرة وراءهما ممسكة بطرف البساط •

الفصل الرابـــع

وطارا لنجدة الأميرة



حين حلق البساط عالياً فوق الاشجار ، شعر الصغيران بشيء من الخوف . فاذا حدث لهما ان سقطا من فوق ، فاي طريق طويل يفصلهما عن الارض ،، ومن المحتمل ان يقتلا لو تحققت مخاوفهما .

في البداية ، أحسا بدوار نتيجة الحركة المتأرجحة للبساط ، ولكن وبعد مدة قصيرة ، اعتادا على تلك الحركة ، وانتهى ذلك الاحساس الكريه بالدوار . وقبل ان يقطعا مسافة ميل واحد ، صارا يشعران بمتعة كاملة بالطيران ، حتى ان «دوروثي» وجدت في نفسها الشجاعة الكافية لتنظر الى الوراء . ولكن !! ماهذا ؟

ماراته «دوروثي» كاد يدفعها الى أن تفلت يديها عن الامساك بجورج ، حين صرخت :

— « جورج !. الساحرة العجوز متعلقة بالبساط ! » .

ولكن جورج كان هادىء الاعصاب تماما ، ولم يظهر عليه أنه متأثر لذلك أو مهتم به . قال جورج :

— « أهي هناك حقاً ؟ » .

« حسناً ، اظن انها لا تستطيع الاستمرار على هذه الحال مدة طويلة جداً ، فستصاب ذراعها بالتشنج أو بشيء ما حتماً ، وعندئذ ستقع وتصطدم بالارض » .

كان جورج يشعر بمتعة كبيرة بالطيران ، بحيث ان كل الساحرات في العالم لن يستطعن افساد متعته في تلك اللحظة .

ولكن الساحرة راحت تهدد (دوروثي) بكل أنواع العقوبات، ان لم يتوقفا عن الطيران ، ثم بدات اصابعها تتصلب وتتشنج بسبب امساكها بالبساط بقوة شديدة ، وعرفت الساحرة ان مكنستها لن تستطيع حملها والطيران بها بسرعه البساط نفسها اذا أفلتت يديها عنه .

وأخيراً تعبت أصابعها كثيراً ، بحيث توجب عليها أن تلقي بالمكنسة لكي تتمكن من الامساك بالبساط بكلتي يديها .

صار وجهها أرجوانياً من الغضب ، حين رات ان (دوروثي) لم تطلب من جورج أن يتوقف .

ـ « سأعلقك من قدميك !.» سأغليك بالزيت ! سأمسخكما ـ أنتما الاثنين ـ الى ضفدعين ! » .

واستمرت الساحرة تزعق وتصرخ .

« انتظرا حتى أظفر بكما على الارض مرة اخرى، سأجعلكما تدفعان الثمن غالياً !» .

ولكن البساط مضى في طيرانه الى أمام ، ولم يهتم الصغيران بتهديداتها كثيراً أو قليلا .

وفجأة ، صاح جورج ـ وهو ينظر الى الامام ـ باهتياج :

ـ « دوروثي ، اننا نصل الان الى البحر !» . ردت دوروثي :

ـ « حسنا ، آمل أن تسقط الساحرة في البحر وتغرق » .

قال جورج بصوت عال :

«انها تهدد بقتلنا ـ نحن الاثنين ـ عندما نتوقف عن الطيران» .

ـ « هنا تقع المنحدرات الصخرية على الشاطىء . وعندما نجتاز

الصخور ، هل يمكنك أن تضربي على أصابعها لتجعليها تفلت البساط ؟ »•

قالت دوروثي :

– « كلا •• كلا •• لا أجرؤ على فعل ذلك !» ••

ولكن في تلك اللحظة تماماً ، أطلقت الساحرة صرخة قوية ، حين أرخت قبضتيها عن البساط وسقطت في البحر •

وعلى الفور ، طار البساط على نحو مستو هادىء ، بعد أن كان يطير على نحو متأرجح ومتمايل ، وشعر الصغيران بالامان كما لو كانا جالسين على بساط من العشب في حديقه البيت •

– « ما أبشع ميتة الساحرة ! » •

قالت دوروثي ذلك بصوت عال يشبه الصراخ ، لأن البساط كان يطير بأقصى سرعة ، لذلك وجب عليهما أن يصرخا ليسمع أحدهما الآخر •

قال جورج :

– « الساحرات لا يغرقن أبداً ، ولكن مع ذلك تخلصنا من هذه الساحرة تماماً ، وأظن أنه كان ينبغي لها أن تموت منذ وقت طويل !» •

راحت (دوروثي) تتمتع بالطيرن فوق البساط السحري بقدر مايتمتع به (جورج) ، وبعيداً ، تحتهما ، كانا يشاهدان قوارب صيد السمك ، وهي تبدو لهما كدمى صغيرة تنتشر فوق سطح البحر الأزرق المتألق •

وعَبَرَ البساط البحر ، وراح يطير الان فوق اليابسة مرة أخرى ، وانطلق فوق المزارع الكبيره والصغيره، والغابات ، والقرى ، ثم بدأ يهبط تدريجيا ، في حين لاحت على البعد ، وقريباً من النهر ، قلعة جميله ، وهبط البساط أكثر فأكثر ، حتى استقر أخيراً أمام بوابه القلعه تماما •

ـ « لابد أن هذه هي قلعه الاميرة » •

صاح جورج ، وهو يقفز خارج البساط ، ويساعد (دوروثي) في النزول • وفي اللحظه التاليه انطلق البساط مرتفعا في الهواء ، ثم اختفى تماماً عن البصر •

ـ « ياالهي ! مادا سنفعل الان ؟ » •

قالت دوروثي بصوت باك •

« لقد قطعنا أميالا وأميالا ، ولن نستطيع بأية حال أن نقطع كل ذلك الطريق الى البيت سيراً على الأقدام !» •

قال جورج :

ـ « حسناً ، اننا لا نريد العودة الى البيت في هذا الوقت فقد جاء بنا البساط الى القلعة لنحذر الاميرة ، لذلك لا داعي للبكاء الآن » •

فسألته دوروثي :

ـ « ولكن كيف نستطيع الدخول الى القلعة ؟• أعتقد ان هناك دائماً حرساً يقفون خارج بوابات القلعة » •

وتطلعا من خلال البوابات الحديدية الضخمة الى ساحة القلعة ، وعندئذ كفت (دوروثي) عن رغبتها في العودة الى البيت، وتاقت نفسها الى استكشاف هذا المكان الجميل •

وفي هذه اللحظة ، سمعا شخصاً ما يغني ؛ وبعد ذلك ظهرت أميرة جميلة من خلال بوابة القلعة ؛ فأدركا في الحال انها الأميرة (زنوبيا) .

كانت الأميرة ترتدي رداءً حريرياً أنيقاً أبيض اللون ومطرزاً بالذهب البراق ؛ بينما ربطت شعرها بربطة زرقاء مرصعة بالجواهر الجميلة البهية .

همست دوروثي :

ـ « أليست جميلة ؟! » .

لابد أن الاميرة سمعت ماقالته «دوروثي» ؛ لأنها في هذه اللحظة ألقت نظرة نحو البوابة ، فرأت وجهي الصغيرين المتطلعين اليها .

سألتهما الاميرة :

ـ « أترغبان في الدخول ورؤية أزهاري الجميلة ؟ » .

قالت ذلك وهي تسحب مزلاج البوابة الى الخلف فدارت البوابة الثقيلة وفتحت أمامهما .

خطا الصغيران الى الداخل ـ يداً بيد ـ وهما يشعران بفرح كبير ؛ بحيث لم يتمكنا من الكلام في البداية .

ثم تذكرت (دوروثي) سبب مجيئهما الى القلعة .

ـ « أوه ارجوك ايتها الاميرة ، أغلقي البوابة في الحال !» .

قالت دوروثي مناشدة الاميرة :

« اللصوص قادمون !» .

ضحكت الأميرة بمرح أمام جدية دوروثي ، وقالت :

ـ « ولكن لا يوجد لصوص هنا » .

فصاح جورج بقلق :

ـ « نعم ، يوجد لصوص . كابتن كوتيموب وعصابته !» .

صار وجه الأميرة شاحباً ، وهي تقول في رعب :

ـ « كابتن كوتيموب ؟!. لقد نفيته من مملكتي قبل أيام قليلة فقط . فان كان مايزال هنا ، فيجب عليّ حقا أن أغلق بوابات القلعة » .

ـ « انه ليس هنا ، ولكنه قادم بعد حين » .

أوضح لها جورج وهو يساعدها في اغلاق المزاليج الحديدية الثقيلة .

وبعد ذلك قادتهما الاميرة (زنوبيا) الى داخل القلعة ، وطلبت من خادمتها أن تجلب بعض الطعام للصغيرين ، ودعتهما للجلوس وتناول الطعام . ثم قالت :

ـ « والان حدثاني بكل شيء عن اللصوص » .

وراح جورج يروي لها كل شيء حول لقائهما بالساحر ، ووقوعهما في أسر الكابتن كوتيموب ، وهروبهما بوساطة العصا السحرية .

وحين انتهى جورج من اخبارها بكيفية استعارتهما البساط السحري ليعثرا على قلعتها ، طوقتهم االاميرة بذراعيها ، وقبلتهما معاً ، قائلة : انكما أشجع طفلين عرفتهما في حياتي .

وعندئذ احمر وجه جورج خجلا ، ولكنه أحس بشجاعة كبيرة كافية لمواجهة كابتن كوتيموب وعصابته من أجل انقاذ الاميرة الفاتنة الجميلة .

الفصل الخامس

● الاميرة تهرب ●



وألحت الاميرة (زنوبيا) على الطفلين ، وهما على مائدة الطعام ، في أن يتناولا الاكلات الطيبة التي جلبتها الخادمة .

وبعد أن تناول (جورج) واخته (دوروثي) وجبة طعام فخمة،

قالت لهما الاميرة ان من الافضل لهما أن يغادرا القلعـــة مـادام اللصوص سيهاجمونها •

- « هل تظنين أن ذلك الرجل المخيف سيتمكن من أســرك حقـاً ؟ » •

سـألتها دوروثي •

- « أنا متأكدة انه سيحاول ذلك » •

ردت الاميرة وأضافت :

« لقد نفيته من مملكتي عندما أقسم على أن يتزوجني • ولكنني كنت أفضل أن أموت على ان اكون عروسا له ! ولسوء الحظ ، رحل جنودي كلهم لملاقاة أجمل أمير في العالم ، وهو آت اليوم ليطلب الزواج مني • ارجو أن يعود الجنود قبـل أن يصل كابتن كوتيموب !» •

وفكر جورج أن من الجبن ترك الأميرة (زنوبيا) بمفردها في القلعة ، وحين وافقته (دوروثي) في الرأي ، رجاها في أن تسمح لهما بالبقاء معها •

- « اذا أحكمنا اقفال النوافذ والابواب بالمزاليج، فسيتطلب ذلك وقتاً طويلا منهم ليقتحموا القلعة ، ويحتمل أن يصل الامير والجنود في الوقت المناسب » •

هكذا أقنعهـا جـورج ، فوافقـت الأميـرة في النهايـة على بقائهما ، وراحوا يطوفون القلعة الجميلة كلها ، يحكمون اقفال كل باب وكل نافذة •

قـال جورج مقترحاً :

- « أظن ان علينا ان نخبىء كل كنوزك ، تحسبا من اقتحام اللصوص للقلعه » .

قالت الامـيرة :

- « حسنا هناك غرفة سرية ، لا أحد يستطيع العثور عليهـا مطلقـاً » .

ثم أضافت :

« وأرى ان نأخذ الكنوز الى تلك الغرفة ! » .

صاح جورج قائلا :

- « انه المكان المناسـب ! . لقد كنـت دائماً أتمنـى ان أرى غرفـة سـرية .» .

وأدخلتهما الأميرة الى قاعة مآدب ضخمة ، فأطلقا صيحـة دهشة عندما شاهدا الوليمه الضخمه التي أعـدت اسـتعداداً لاستقبال الامير . فالطاوله الهائله الحجم ، معطاة تماما بالاواني والصحون الذهبية ، وكؤوس الشراب المطعمة بالجواهر .

ثم اتجهت الاميرة بالصغيرين الى زاوية في الغرفه مكسـوة بالالواح الخشبية المربعة ، وضغطت بيدها على مركز أحد هذه الألواح ، ففتح باب صغير على غرفة صغيرة . اختلس جـورج ودوروثي النظر الى داخـل الغرفة التي بدت أليفه محبوبـه ، وكانت مضاءة بوساطة ضوء الشمس النافذ عبر شباك صـغير يرتفع عالياً في بلجدار .

وحمل الثلاثة ، الواحد بعد الاخر ، الأواني الـذهبيـة الثقيلة الى الغرفة السرية . وبينما كان جورج يدخـل الكؤوس والاقداح ، ذهبت دوروثي الصغيرة والاميرة الجميـلة لجلب المجوهرات .

وتريثت (دوروثي) ساعات ، متفحصة اياها ، فهي لم تحلم أبداً بمشاهدة مثل هده الكنوز • ومن بين كل الحلي والمجوهرات، استحوذ خاتم صغير جذاب على اعجابها على نحو خاص •

كان هذا الخاتم على هيئة أفعى صغيرة صنعت عيناها من الزمرد •

سألتها الأميرة زنوبيا :

— « هل تودين الحصول على هذا الخاتم يا دوروثي ؟» •

همست دوروثي بسرور بالغ :

— « انني أتمنى ذلك حقاً !» •

ووضعت الاميرة الخاتم العجيب في اصبع دوروثي وهي تقول :

— « اهتمي جيداً بهذا الخاتم ، لأنه خاتم نفيس أعطتني اياه جدتي حين كنت طفلة صغيرة وقالت لي : ان هذا الخاتم يستطيع نجدة أي شخص يقع في خطر شديد اذا كان يناسب اصبعه • وقد اصبح اصبعي الان كبيراً جداً قياساً الى هذا الخاتم ، واظن أنه يناسب اصبعك الصغير على نحو جميل • والان هيا بنا ، والا ظن جورج أن قطاع الطرق أسرونا » •

حملت دوروثي عدداً من صناديق المجوهرات بردائها ، وملأت الأميرة يديها بما تبقى من المجوهرات ، (وذهبتا) الى الغرفة السرية مرة اخرى • وهكذا تم ايداع جميع الكنوز الثمينة في هذه الغرفة بعيداً عن متناول اللصوص وقطاع الطرق •

وحين أغلقت الاميرة لوح الباب الخشبي للعرفة السريه ، اختفت تماما آيه اشارة لوجود مىل هده العرفه ، بحيث لم يكن لأحد ان يتصور ان هناك غرفه خلف الالواح الخشبيه مليئه بالكنوز والمجوهرات •

ومرة أخرى ، ألحت الأميرة (زنـوبيـا) على الصغيرين ، جورج ودوروتي ، في أن يغادرا القلعه طلبا للأمان • ولكن جورج لم يرغب في أن يخسر فرصه للمغامرة المثيرة كهده ، لدلك قال للأميرة :

— « ولكن ربما نضل طريقنا بعيداً عن القلعـة ، أو قـد نقـع بين أيدي قطاع الطرق مرة أخرى • وفضلا عن ذلك، فان بوابات القلعة منيعة جداً فدعينا نبقى أيتها الاميرة زنوبيا!»•

— « هيا بنا اذن ، لتأتيا معي الى قمه البرج » •

قالت الامـيرة •

« سنترصد طريق الامير ، آملين أن يصـل في الـوقت المناسب » • وتسلقوا مجموعة كبيرة من الـدرجات الحجريـة العالية ، حتى وصلوا أخيراً الى شرفه البرج المحاطه بجدار دي فتحات كثيرة تشبه النوافذ •

وعلى مسافة بعيدة ، لمحوا البحر وهو يتلألأ فـي ضـوء شمس العصر • بينما أشارت الأميرة زنوبيا الى الطريـق الملتـوي الذي لاح كشريط أبيض يمتد عبر المستنقعات • ومن ذلـك الطريق يمكن أن يأتي الامير وحاشيته وجنود الأميرة •

واصل الثلاثة رصد الطريق ، وهم يظللون عيونهم بأيديهم بسبب شدة ضوء الشمس ، ولكن على الرغم من انتباههم الشديد،

لم يتمكنوا من رؤية أية اشارة تدل على وجود مسافرين على الطريق •

مر الوقت بطيئاً جداً ، حتى ظنت دوروتي أخيراً ، أنها رأت شيئاً ما يتحرك عبر الطريق الملتوي •

أهو الأمير ؟ •

أم أنه مجرد غبار أثارته الريح ؟ •

اقترب الشيء أكثر فأكثر ، حتى استطاعوا أن يميزوا أن ذلك الشيء الذي يتحرك ، كان جماعة من الفرسان • وابتهل الثلاثة مخلصين ، ان يكون هؤلاء هم الأمير وحاشيته ! •

وأخيراً تمكنوا من تمييز أشكال الرجال المعتلين ظهور الخيول ، ولكنهم لم يكونوا جنوداً ولا حاشية أمير بل هؤلاء هم الكابتن كوتيموب وعصابته من قطاع الطرق • وكان هذا الكابتن الشرير يعدو بحصانه سريعاً نحو القلعة ، ملوحاً بسيفه الرهيب في الهواء •

اقترحت الأميرة (زنوبيا) أن ينزلوا الى الاسفل خشية أن يتمكن كابتن كوتيموب من مشاهدتهم • ولكن جورج بخطة أكثر حكمة ، مفضلا البقاء وترقب وصول النجدة • وهكذا ربضوا منتظرين بقلق وراء فتحات الشرفة •

كان بامكان الثلاثة سماع اللصوص وهم يلعنون ويشتمون ، في حين راحوا يضربون بعنف شديد على البوابات الحديدية الضخمة للقلعة •

ـ « افتحوا ! • افتحوا الابواب للكابتن كوتيموب !» •

صرخوا ، وشتموا ، وضربوا ، ولكن ، على الرغم من كل محاولاتهم العنيفه ، صمدت مزاليج الابواب بباب •

وبعد مدة من الوقت هدأت الضوضاء وتوقفت • ويبدو أن قطاع الطرق انسحبوا لتدارس الامر ، وتدبر مايمكن أن يفعلوه بعد ذلك •

ومرت دقائق قليلة ، واصل اللصوص محاولاتهم لاقتحام القلعة • وبلا حذر تطلع جورج من احدى الفتحات في البرج ، ثم تراجع بسرعة شديده وعيناه مجفلتان •

قال لاهثاً متوتراً :

- « أقول !• أعتقد انهم يسعون الى نسف بوابات القلعة ، فلقد نصبوا مدفعاً هناك ! » •

- « دعونا اذن نهرب في الحال ، والا سيمسك بنا اللصوص، مثل فئران في مصيدة !» •

صاحت الاميرة وهي تمسك بيدي جورج ودوروثي معاً ، مسرعة بهما عبر الدرجات الحجرية لسلم البرج ، ثم ركضت معهما عبر ممر ضيق ، واجتاز الثلاثة باباً جانبياً خاليا من المزاليج والحواجز ، يؤدي الى حديقة القلعة •

- « دعونا نختبىء فيما بين هذه الشجيرات » •

كان هذا اقتراح جورج •

ولكن الأميرة فكرت ان الكابتن كوتيموب سيركز تفتيشه وبحثه في حدائق القلعه ، عندما يكتشف انهم هربوا •

ـ «خطتنا الأكثر أماناً هي أن ننطلق بزورقي الصغير عبر النهر بعيداً قدر الامكان عن القلعة ، فقد لا يفكر اللصـــوص بالنهــر !» •

قالت الأميرة ذلك ، وزحفوا بسرعة الى بطن الزورق ودفعوا به عبر الماء ، وعندئذ سمعوا صوت انفجار هائل • كان اللصوص في هذه اللحظة يمطرون بوابات القلعة بالقنابل المدوية •

ـ « لقد خرجنا في الوقت المناسب تماماً » •

قالت الاميرة (زنوبيا) ذلك ، وهي تدفع بالزورق ليبحر مـع التيـار •

الفصـــل الســـادس

● كابتن كوتيموب يأسرهم ●



حين كان الثلاثة ـ الأميرة وجورج ودوروثي ـ يهربـون بالزورق ، لم يتوقف قطاع الطرق عن العمل ، فأطلقوا القذيفة بعد

القذيفة على بوابات القلعة ، حتى تمكنوا أخيرا من احداث ثقب في احدى البوابات ، يكفي حجمه للمرور من خلاله •

وحالما حققوا هذا ، لم يستغرق منهم قصف الباب الخشبي وقتاً طويلا ، ولم يكن وقت تحطم الباب باسرع من اندفاع كابتن كوتيموب عبر الباب المحطم ، وهو يصيح بصوته المرعب :

ـ « الأميرة زنوبيا ملكي ! » •

وشهر سيفه وراح يلوح به ، متنقلاً من غرفة الى غرفة ،وهو يتوقع أن يصطدم بجنود الاميرة • ولكن ، ولدهشته ، لم يلق أي جندي من هؤلاء • فأصدر أمره لرجاله بتفتيش الغرف الأخرى بعناية تامة ، واندفع صاعداً عبر الدرجات الحجريه حتى وصل الى قمة برج القلعة ،حيث ظن أن الاميرة يمكن أن تكون في هذا المكان طلباً للأمان ، بعد ان سمعت صوت اطلاق المدفع •

ولم تمر سوى لحظات ، حين نظر الى الاسفل نحو النهر ، فرأى الرداء الأبيض للأميرة ، وعندئذ أدرك أنها هربت من القلعة •

وفي الحال هبط درجات السلم منطلقاً بأقصى سرعة ، فاصطدم باثنين من رجاله لم يتمكنا من أن يبتعدا عن طريقه ، ثم ركض خارجاً الى الحديقة ، ووثب الى زورق آخر مربوط الى الشجرة ، وراح يجدف بكل قوته جدفات قوية وطويلة ليبحر في اثر الزورق الصغير للأميرة زنوبيا •

ولحسن الحظ ، ألقت دوروثي نظرة الى الخلف في تلك اللحظة • فرأت كابتن كوتيموب يطاردهم •

ـ « ايتها الأميرة ، ان كابتن كوتيموب يتبعنا في زورق آخر! » •

صاحت دوروثي .

وحين سمعت الأميرة هذا الكلام،راحت تجدف بسرعة أكبر. ولكن ، على الرغم من كل الجهد الذي بذلته ، ظل قاطع الطريق يقترب منهم أكثر فأكثر .

– « حول المنعطف التالي توجد غابة نستطيع ان نختبيء فيها » . قالت الأميرة زنوبيا واضافت :

« لذلك استعدا للقفز اليها عندما اقترب من جرف النهر » .

وصل الزورق الصغير الى المنعطف ، فانعطف معه ليكون تحت شجرة صفصاف متدليه فوقهم تماماً . وفي الحال قفز جورج خارج الزورق ، وراح يسحبه ليقترب أكثر الى الجرف ، حتى نزلت كل من الاميرة ودوروثي الى الشاطىء بامان ، ثم دفع الزورق بيديه دفعة قوية فراح يبحر وحده على سطح النهر .

وراح الثلاثة يركضون عبر الغابة باقصى سرعة ، وهم يدوسون باقدامهم زهور الربيع ، والاعشاب ، وتلتصق بثيابهم العليقات والأشواك وتخدش أرجلهم الشجيرات الواطئة وتجرح وجوههم الأغصان الصغيرة ومع ذلك فانهم راحوا يركضون .. ويركضون .

ولكن ، ولسوء الحظ ، كان رداء الأميرة الأبيض ، قد مكن كابتن كوتيموب من أن يراهم وهم يهبطون من الزورق الى الغابة. وبصرخة غضب مخيفة ، اندفع وراءهم عبر الغابه . فأدركت الأميرة انه ليس من الممكن لهم أن يتفوقوا على هذا العملاق الرهيب في

الركض ، لذلك طلبت من جورج أن يهرب مع دوروثي ، ثم التفتت لتواجه قاطع الطرق .

ولكن المطاردة ، لم تلين أو تخفف من حدة طبع كابتن كوتيموب ، فدفع بالأميرة جانباً ، وهو يقسم على ان يسهي اولاً من الصغيرين ، ثم يتصرف معها بعد دلك .

لقد خمن هذا اللص ان الصغيرين هما اللذان تدبرا الأمر ليحذرا الأميرة من خطته في الهجوم على القلعه ، لدلك عزم على القضاء عليهما انتقاماً منهما . ولكن الاميرة (زنوبيا) ألقت بنفسها جاثية على ركبتيها آمامه ، متوسلة اليه ان يدع الصغيرين وشأنهما .

قالت الأميرة :

ــ « يمكنك ان تأخذ كل الكنوز المخبأة في القلعه ! ، اذا أبقيت على حياة هذين الصغيرين ! » .

صاح قاطع الطرق وهو يفرقع بأصابعه :

ــ « أما كنوزك ، فان رجالي سيحدمون أنفسهم بأنفسهم من أجل الحصول عليها !. وأنت الآن في قبضتي أخيراً يا أميرتي المبجلة ! » . .

لوح بسيفه ، وظهر الغضب الشديد على وجهه ، بحيث ان الصغيرين اللذين كانا مختبئين خلف شجرة ، ظنا أنه ينوي قطع رأس الأميرة في هذه اللحظة . ومن دون أن يفكرا بالخطر المحدق بهما ، ركضا عائدين الى الأميرة ، وأمسكا بسراويل كابتن كوتيموب بعنف :

ــ « انتما ايها الشيطانان الصغيران ، ان القتل مناسب جداً لكما ! » .

صاح الكابتن بصوت مرعب •

وعلى الرغم من محاولاتهما في ايقافه ، الا أنه تناول حبلاً معلقاً في حزامه ، وربط به يدي الاميرة اولا خلف ظهرها ، ثم أمسك بالصغيرين وشد وثاقهما معا باحكام الى شجرة ضخمه •

ـ « انكما ستبقيان هنا ، حتى أرسل رجالي اليكما ! » •

هدر كابتن كوتيموب بصوته ، وهو يهز سيفه مهدداً اياهما • وعند ذاك ، ستريان ما سأفعله بكما ! » •

ثم استدار الى الأميرة المسكينة ، وربط حبلا آخر حول رقبتها ، وجرها بعنف لتقف على قدميها •

ـ « والان سنرى كيف تفضل الأميرة المتغطرسة أن تعاد الى قلعتهـــا كأسيرة ! » •

قال وهو يكشر عن أنيابه المخيفة ، وأضاف :

« لقد رفضت ان تكوني عروساً لي لهذا ستكونين خادمة لي بدلاً مـن ذلك ! » •

وشعر الصغيران بانسحاق قلبيهما من شدة الحزن وسالت الدموع على خدودهما ، بينما راح اللص يسـير مبتعـداً بالأميرة وهو يمسك بسيفه بيد ، والحبل بيد أخرى •

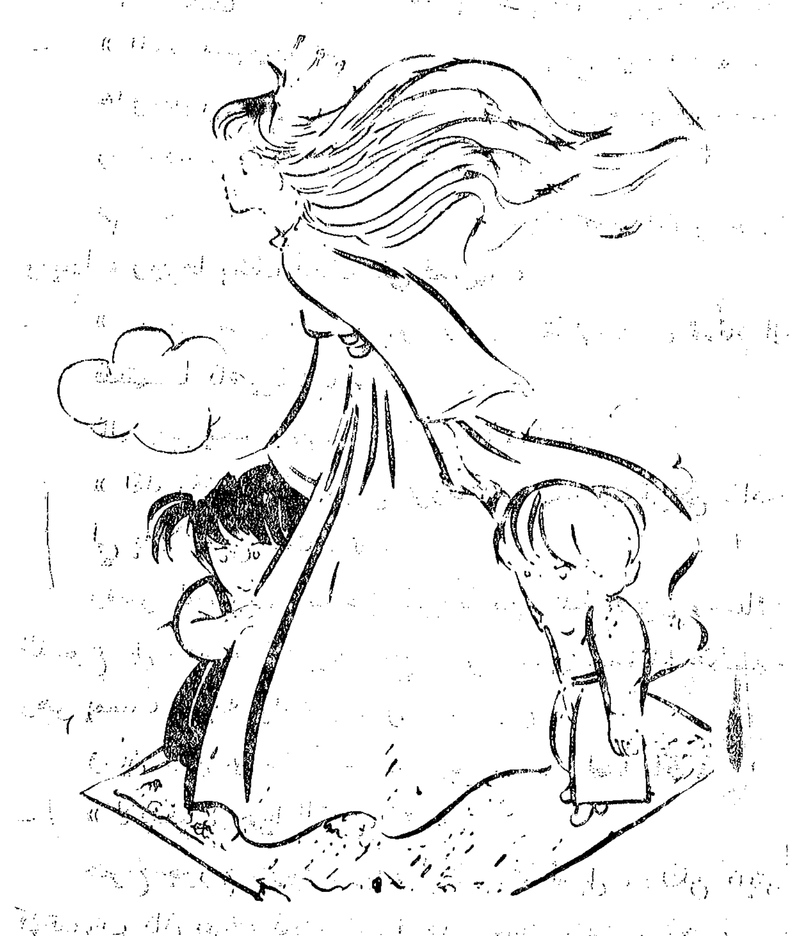
وحين مرت الأميرة أمام الصغيرين همست لهما قائلة :

ـ « لاتبكيا : جربا الخاتم ! » •

صرخ جورج ، وحاول جاهداً أن يفك الحبل ، ولكن كابتن كوتيموب كان يعرف كيف يشد الحبل ،لذلك كانت جهود جورج بلا جدوى ، ولم تأت بأي نفـع ، ولكنها جعلت الحبـل يشرح رسغي دوروثي حسب •

الفصـــل الســـابع

● جنـي الخـاتم



— « جورج ، هل تظن أنه سيقتل الأميرة ؟ » .
قالت دوروثي وهي تبكي بحرقة .

- « لست أدري » •

رد جورج وهو يتماسك عن البكاء ، وأضاف :

« انه لمن المرعب أن نقيد هكذا لانستطيع ان نفعل شيئاً لنجدة الأميرة ومساعدتها » •

- « أخشى ألا نتمكن من أن نفعل الشيء الكثير ، حتى إذا كنا غير مفيدين » •

قالت دوروثي باكيه ، وأضافت :

«فهناك عدد كبير جداً من اللصوص ، وجميعهم رجال كبار وعمالقة •

ولكن أتمنى فقط لو لم نفقد العصا السحرية في جوف الشجرة ، لربما قد ساعدتنا الان • حاول ان تفكر بحل ما ياجورج ! » •

وفكر جورج ••• وفكر ••• وفكر حتى تصدع رأسه من التفكير وفي النهايه سألها قائلاً :

- « ماذا كانت تقصد الأميرة حين همست قائلة : جربا بالخاتم ! ؟ » •

صاحت دوروثي فجأة :

- « أوه ، الخاتم ! • لقد نسيته تماماً ، يالي من بلهاء بحيث لم أفكر به من قبل ! • حين كنا ننقل مجوهرات الأميرة (زنوبيا) أعطتني خاتما صغيراً ، وقالت لي : انه يمكن أن يساعد أي شخص يتعرض للخطر ، بشرط ان يلائم الخاتم إصبع ذلك الشخص • وهو - أي الخاتم - يلائم اصبعي ، ولكن الأميرة لم توضح لي كيف يعمل هذا الخاتم » •

قال جورج باهتياج :

ــ « قد يكون خاتما سحرياً ، وعليك أن تطلبي أمنية فينفذها . دعينا نتمنى بكل ما نستطيع من قوة ! » .

ولهذا راحا يتمنيان بأقصى جهدهما ، أن يأتي جني أو جنية لنجدتهما ، ولكن . . لاشيء حدث .

ــ « يبدو أن هذا الخاتم لايعمل ! » .

قال جورج ذلك بعد فترة قصيرة . ثم أضاف مقترحاً :

« قد يكون هذا الخاتم مثل مصباح علاء الدين ، ويحتاج الى أن يفرك بشدة لكي يعمل ! » .

ــ « ولكن يدي مقيدتان بشدة ، بحيث لاأستطيع أن أفركه» .

قالت دوروثي شاكية .

« انه في اليد القريبة منك ياجورج . أستطيع أن أتحمل الألم اذا تمكنت من تدبر ذلك » .

وجر جورج جسده ، وتلوى حتى ارتخى الحبل بما يكفي ليمكنه من أن يمسك بيد دوروثي ويصل الى الخاتم .

ــ « والآن ، دعينا نتمن معاً أن تصلنا النجدة ، بينما أفرك الخاتم » .

قال جورج .

وفي الحال ، سمعا قعقعة خفيفية عند أقدامهما .

وبينما كانا يرتجفان من الاضطراب والخوف ، ظهرت هبة صغيرة من الدخان على الأرض .. وهذه الهبة الصغيرة ، كبرت ، وكبرت حتى صارت غمامة كبيرة ، راحت تلتف وتدور هنا وهناك .

وحين اخذت تتلاشى متفرقة في الهـواء ، شاهـدا شخصـا غريباً ذا وجه أسود ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، راح ينحني أمـام الصغيرين باحترام كبير •

ـ « هذا هو ••• ساحر آخر ! » •

صرخ جورج مضطربـاً •

ودمدم صوت عميق قائلا :

ـ « لست ساحراً • ولكنني أنا ••• جني الخاتم ! » •

ـ « أوه ، أرجوك ساعدنا !» •

ناشـدته دوروثي •

ـ « أنا خادمك المطيع حين يهددك الخطر !» •

رد الجني وهو ينحني مرة أخرى أمام الفتاة •

ثم قال الجني :

ـ « ليس عليك الا أن تأمري وأنا أطيع » •

فصاحت دوروثي :

ـ « آمرك أن تحررنا اذن !» •

ونشر الجني ذراعيه ، فاختفى الحبل على الفور !» •

ـ « والان أنقذ الاميرة زنوبيا !»

أمرت الفتاة الجني •

ومرة أخرى ، نشر الجني ذراعيه ، وانحنى الى الاسـفل وهو يقـول :

ـ « لقد تم انقاذ الاميرة زنوبيا !» •

ـ « والان طهر القلعة من قطاع الطرق !» •

أمرت دوروثي الجني .

وانحنى الجني حتى كاد يلامس الارض بوجهه . وفي اللحظة التاليه ، سمعا صخبا يشبه صخب ريح اسبانيه مندفعة من خلال الاشجار ، وحين تطلعا إلى جهه الصخب نحو السماء شاهدا فوجاً كاملا من الجنود ، تحملهم خيول بيضاء تعدو بسرعة هائلة نحو القلعة .

– « انه الامير ورجاله !» .

هتف جورج مبتهجاً .

وحين مر آخر فارس من فوق رأسي الصغيرين ، إنحنى الجني مرة اخرى قائلا :

– « لقد انتهى الخطر الآن . الى اللقاء !» .

وسمعا صوت قعقعة خفيضة مرة اخرى ، وتحركت دوامة من الدخان ، ثم إختفى الجني ، حين انقشع آخر خيط من الدخان .

صاح جورج :

– « يا الهي ، لقد كان ذلك شيئاً عجيباً حقا ! . ولكن كان ينبغي لنا أن نأمره باعادتنا الى القلعه » .

– « اوه يا جورج ، انك جشع جداً !» .

قالت دوروثي ضاحكة ، وأضافت :

« ألم تسمع الجني يقول : انه طوع أمري مادام هناك خطر يهددني ؟ والان ، انتهى الخطر ، ولن يهمني كثيراً ، اذا كان علي أن أسير أميالا طويلة الى القلعة على قدمي» .

هذا ماكان من أمر الصغيرين مع جني الخاتم • اما ماحدث للأميرة (زنوبيا) مع كابتن كوتيموب ، فاليك تفاصيله •

حين تقدم كابتن كوتيموب باتجاه قلعتها ، اصاب الحزن قلب الأميرة •

لم تكن مجوهراتها وكنوزها تثير في نفسها الكثير من الاهتمام • ولكنها احبت الامير حبا كبيرا وتخيلت مع نفسها مدى حزنه حين يصل القلعه ليجدها مدمره محطمه ، والاميرة نفسها أسيرة لدى قطاع الطرق • وأشد مايثير حزنها وقلقها هو مصير الصغيرين جورج ودوروثي • وتساءلت مع نفسها ، ان كان الخاتم السحري الذي اعطته لدوروثي مازال محتفظا بسحره أم لا •

حينذاك ، كان غضب كابتن كوتيموب ، يزداد عنفاً مع كل خطوة يخطوها • ولو تعثرت الاميره مره في سيرها ، لجرها بقسوة شديدة حتى تقف على قدميها ، مقسما على ان يعلمها كيفية السير كما ينبغي وعلى نحو لائق ، ويهددها بسيفه ان هي تعثرت مرة أخرى •

كان كوتيموب منشغلا تماماً بالتخطيط لابتكار نوع جديد من العقاب للطفلين ، بحيث انه لم يلاحظ الغمامه الصغيرة من الدخان التي اخذت تلتف حول ساقيه •

ولكن الأميرة الجميلة زنوبيا ، رأت تلك الغمامة ، وعرفت أن دوروثي استطاعت أن تستفيد من الخاتم السحري •

وبعد مدة قصيرة ، تفجر الدخان باللهب ، وانطلقت ومضة متوهجة من الضوء الباهر ، وقصف رعد مدو ، اختفى بعدها كابتن كوتيموب مع سيفه وحبله •

ولم يستغرق الأمير وقتاً طويلا ، ليصل مع جنوده الى القلعة • حاول اللصوص ان يندفعوا خارجين من القلعه ، بعد سماعهم صوت الرعد ، ليلوذوا بالفرار وهم يطلقون صيحات الرعب • ولكنهم لم يتمكنوا من الفرار والخلاص من الفرسان المجنحين المحلقين في الفضاء ، وفي وقت قصير جدا ، لم يبق أي فرد من أفراد العصابة على قيد الحياة •

وصلت الاميرة الى القلعة ، حين قتل آخر أفراد العصابة تماماً ، فامتلأ الامير بهجة وسعادة ، عندما عرف أن الأميرة لم تصب بأي أذى •

وبلهفة شديدة ، حدثته الاميرة كيف أن الصغيرين جورج ودوروثي جاءا الى قلعتها ليحذراها من خطر قطاع الطرق ، وكيف انها تركتهما مقيدين الى الشجرة •

وعندئذ ، حمل الأمير الاميرة على ظهر حصانه ، وطلب من غلامه أن يتبعه جالباً معه حصاناً آخر ، واستدار لينطلق داخلا الى الغابة •

والتقوا في الحال بالصغيرين اللذين كانا يركضان مسرعين الى الامام متماسكين بالأيدي • ويمكنك ان تتصور صرخات الفرح والسرور التي انطلقت منهما ، حين شاهدا أميرتهما الجميلة العزيزة سليمة من الاذى ، في رعاية الامير الوسيم وعنايته •

صاحت الاميرة زنوبيا :

ـ « اوه ، أيها الصغيران العزيزان ! ، أنا مسرورة من انكما اكتشفتما كيف يستعمل الخاتم !» •

رفع الأمير كلا من جورج ودوروثي على ظهر الحصان الابيض ، ثم اعتلى حصانه ، وعادوا جميعا الى القلعه •

حين وصلوا الى البوابات الضخمة للقلعة ، كان جورج مدهوشاً جداً ، اذ وجد القلعة وبواباتها غير متضررة •

قالت الاميرة ضاحكة •

ـ « لقد فعل الجني كل ذلك !• فقد أعاد كل شيء الى وضعه الصحيح في لحظة واحدة ، لذلك لم يصبنا هجوم اللصوص بأي ضرر على الاطلاق » •

أما الكنوز والمجوهرات ، فكانت سليمة تماماً كما تركوها في الغرفة السرية • وفي وقت قصير جداً ، قام خدم الاميرة باعداد الوليمة الضخمة مرة أخرى •

ولم يسبق أن حدث مثل ذلك المرح الصاخب من قبل !

وبدا الامير والاميرة عاجزين حقاً عن تقديم الشكر والاطراء لما قام به الصغيران الشجاعان •

وفي تلك اللحظة ، بدأت دوروثي تشعر بنوع من الخجل ، وهمست لجورج قائلة : ان الوقت حان للعودة الى البيت • وأخذ جورج يتساءل مع نفسه ، عما يمكن لأبيه وأمه ان يتصوّرا سبب غيابهما الطويل عن البيت • ومع هذا شحب وجهه حين

فكر برحله العودة الى البيت . اذ كيف يمكن لهما أن يصلا البيت من دون البساط الطائر ؟.

لاحظ الامير وجهي جورج ودوروتي الملفين ، فسألهما عن السبب ، فرد جورج قائلا :

ـ « حسناً ، اننا نتساءل : كيف سنعود الى البيت مرة اخرى . انكما تعرفان اننا استعرنا بساط الساحر الطائر للمجيء الى القلعة، ولكنه طار عائداً حين هبطنا منه !» .

ضحك الامير وقال :

ـ « تلك خدعه ماهرة تمتلكها البسط السحرية الطائرة . ولكن لحسن الحظ ، انني جلبت معي بساطا طائرا هدية للاميرة ، فد تسمح باعارته لكما ! » .

ـ « ساعيركما البساط بالطبع يا عزيزي ! » .

ردت الاميرة ، وقالت :

« ولكن لا تستغربا اذا عاد البساط الطائر اليّ ، عندما تنهيان رحلتكما الى البيت » .

وأشرق وجه الصغيرين بالفرح عند سماعهما كلام الأميرة، وطلبا من الامير والاميرة ان يسمحا لهما بالذهاب في الحال ، لأنهما يرغبان في الوصول الى البيت قبل اشتداد ظلام الليل .

وحين نشر الامير البساط السحري الطائر ، وقدمه الى الأميرة ، قام الصغيران بتوديع الجميع ، وخرجت الأميرة فقط معهما الى حدائق القلعة ، لأنها خمنت ان جورج قد يخجل من أن تقبله الأميرة أمام ذلك العدد الكبير من الرجال .

وهكذا عانقتهما الاميرة وقبلتهما ، لانها تعترف لهما بأنهما انقذا حياتها وكنوزها وقدعها من قطاع الطرق واللصوص •

وحين جلس الصغيران على البســاط السحري ، امرتــه الاميرة ان يوصلهما الى البيت بسلام • وبينما كان البساط يرتفع طائراً عن الارض ، تساءل الصغيران ان كان يمكنهما ان يــريـا الاميرة مرة اخرى وفي وقت ما من الاوقات •

وعند ، ذلك شعرا بشيء من الحزن ، ولكن الاميرة لوحت لهما بمنديلها ، طالبة منهما الا يحزنا •

— « سارسل البساط اليكما ليأتي بكما مرة اخرى في يــوم من الايام !» •

كان هذا البساط أكثر لطفاً وجمالاً من بساط الســاحر ، فقد كان يطير بسرعة هائلة ، بحيث وجدا انهما اقتربا حالاً من بيتهما • وحين وصلا الى البيت ، استدار البساط ببطء واستقر بهدوء هابطا على حديقة البيت ، مثلما يفعل طائر النورس على وجــه المــاء •

كان ابوهما وأمهما مدهوشين جداً لرؤية ابنيهما يعــودان بهذه الطريقة المدهشة ، ولكنهما دهشا أكثر ، حين شاهدا البساط يرتفع مرة آخرى عن الارض ليطير عائدا من حيث اتى •

واستغرق جورج ودوروثي وقتاً طويلا جدا ، ليرويا كل مغامراتهما المدهشة . وما اشد دهشة الجميع ، حين سمعوا تفاصيل هذه المغامرات ، حتى ان زملاء جورج ودوروثي في المدرســة تمنوا أن يسمحا لهم باصطحابهما حين يأتي البساط اليهــما مــرة أخــرى •

الجـزء الثانـي

روايـــة

الحديقـة السحرية

الفصل الاول

● الكتــاب العجيــب ●



ذهب جورج مع أمه ، ليرى الطفلة الصغيرة الجديدة التي قدمتها الجنيات الطيبات لخاله (برنارد) •

وبالطبع ، لم يكن مسموحاً لجورج أن يلمس الطفلة ، فالأولاد قساة جداً ، وكثيراً ماينسون انهم أقويــاء بالنسبة للأطفال الصغار •

ولكنه كان مسروراً للسماح له بأن يراها ، بعد أن قيل له : انه مالم يكن «حسن السلوك طوال الصباح» ، فلن يسمح لـه بالذهاب •

ولم يكن جورج واثقاً من قدرته على البقاء حسن السلوك وقتاً طويلا كهذا •

ومع ذلك ، وحين رأى الطفلة الصغيرة العزيزة ، أحبها على الفور ، وتمنى ان تكون له هو أيضاً اخت صغيره مثلها •

وكما ترون ، فقد كان مجرد صبي صـغير • رغب في أن تكون له أخت يلعب معها ، وفوق ذلك ، فقد كان مولعا جداً بالفتيـــات •

وأرادت المربية أن تغسل الطفلة الصغيرة ، لذلك قالت له أوه : ان من الافضل له ان ينتظر في المكتبه حتى تنتهي وتستعد للعـودة به الى البيت •

حين دخـل جـورج الى المكتبة ، أصابه الذهول اذ وجد عدداً كبيراً جدا من الكتب المصفوفة في غرفة واحدة •

توجد هنا كل انواع الكتب وصنوفها • كتب كبيـرة ، وكتب صغيرة • بعضها جديد تماماً ، وبعضها الاخر قديم جداً ، بحيث لم يتمكـن من قراءة عناوينها على الاغلفـة الممزقه الباهتـة الألوان •

ويبدو جورج الان ، فضوليا نوعاً ما ، مثل الكثـير من الفتيان الصغار ، محباً للاطلاع والتعلم •

وحين عجز عن قراءة العناوين الممسوحة على أغلفة الكتب ، حركه الفضول الى التعرف على مافيها من موضوعات •

وهكذا ، وهو ينقب ويتفحص الكتب ، سحب من فوق الرف ، كتاباً ذا غلاف جلدي ارجواني جميل •

كان هذا كتابا قديماً ، وبدا كما لو كان ليس ثميناً جداً ، لانه ممزق على نحو سيء ، فضلا عن انه ، كان معبراً •

ولـــكن !

وعندما فتح صفحات الكتاب ، وجد أنه ، على الرغم من الأوراق المصفرة جداً ، يستطيع قراءة الكلمات بسهولة تامـة ، لان الحروف المطبوعة كانت كبيرة جداً •

عنوان الكتاب هو (سحر الزهور) ، وهو كتاب يشـبه القـاموس •

ومن الواضح ان الصفحة التي شـرع بقراءتـها ، كـانت تتحدث عن تلك الزهرة الجميلة المسماة (الليل الجبل) التي سبق لجورج معرفتها ، حيث توجد في حديقة بيتهم شجيرة كبـيرة محمله بزهور (اكليل الجبل) ، وكثيرا ماقـطف منهـا الاوراق والازهار وفركها بين يديه ، فتنبعث رائحة جميلة منعشة •

قرأ جورج في الكتاب :

(اكليل الجبل : نبات عجيب ، يمكنه أن يشفي من الصداع ، ويصنع منه منشط ممتاز للشعر) •

لم تلفت هذه المعلومات انتباهه كثيراً ، لانـه لم يصـب قط بأي صداع ، وشعره ينمو بسرعة كبيرة ، بحيث كان عليه أن يذهب الى الحلاق أكثر بكثير مما كان يرغب في ذلك •

ولكن السطور القليلة اللاحقة ، جعلته ينسى كـل مايتعلق بالصداع والحلاقة •

(بعض الناس يقول : ان زهرة اكليل الجبل ، اذا قطفت في أوقات محددة ، تمتلك القـدرة على فتح البوابـة المؤديـة الى الحديقة التي يزرع فيها الاطفال) ! ...

هذا ماقرأه جورج ، ثم شرع في الحـال بقـراءة مايتعلق بالوقت المناسب لقطف زهرة (اكليل الجبل) ، وعندئذ فتحت أمه باب المكتبة وطلبت منه ان يستعد للعودة الى البيت الآن .

– « هـذا مزعج جداً !» .

صاح جورج وهو يعيد الكتاب العجيب الى الرف ، ثـم قـــال :

« هل تعرفين يا أمي ، انني كنت أقرأ قبل قليل حول الحديقة التي يزرع فيها الاطفال ؟! » .

– « الحديقة التي يزرع فيها الاطفال ؟ » .

سألته أمه بدهشة ، ثم قالت :

« لم أسمع من قبل بمكان مثل هذا !» .

– « ولكن ذلك مكتوب في الكتاب ، ولو انتظرت قليلا ، لأكملت قراءته » .

ردت أمـه قائلـة :

– « ليس اليوم يا عزيـزي . يجب أن نـذهب الآن ، والا فسيفوتنا القطار ، وتتأخر كثيراً عن موعد النوم . قد يسمح لك خالك (برنارد) بقراءة كل شيء عـن تلك الحديقـــة ، حين نأتي في المرة المقبلة لنرى الطفلة » .

كان جورج هادئاً ، حتى بعد أن جلس باطمئنان في القطار . كان يفكر بذلك الكتاب القديم الممزق المغبر ، وتساءل عن طبيعة تلك الحديقة التي تنبت أطفالا بدلا من الأزهار والاثمار ؟.

وأخيراً صاح :

- « ماما ، لماذا تسمي العمة (گلاويس) باسم (الزهرة الصغيرة) ، لماذا ؟ » .

- « لان الاطفال زهور الله يا عزيزي » .

أجابته أمه .

- « اوه ، أتمنى من الله أن يبعث لي كذلك أختاً صغيرة » .

قال جورج متلهفاً

- « ربما سيفعل ذلك يوماً ما ياعزيزي . فالامنيات غالباً ماتتحقق ، اذا كان الاولاد الصغار طيبين وحسني السلوك تماماً .

وابتسمت الأم لنفسها ، وهي تلقي بنظراتها خارج نافذة القطار .

الفصـــل الثـــاني

● جورج يلتقي حارس بوابــة الحديقــة ●



قبل أن يذهب جورج الى النوم في تلك الليلة ، عزم على أن يتفحص حديقتهم في الصباح بعناية شديدة

وفكر مع نفسه قائلاً :

ـ اذا كان الأطفال أزهاراً ، فلابد أن يزرعوا اذن في الحدائق!.
واذا كانوا يزرعون في الحدائق ، فلماذا لا يكون هناك عدد منهم في حديقة بيتهم ؟ . المربية تقول : (الأولاد الصغار ينبتون تحت شجرات العنب) ولكنني أظن ان الفتيات الصغيرات ينبتن فوق أشجار الورد ، وسأفتش في الحديقة حتى أجد واحدة منهن ! ».

ولكن ، على الرغم من أنه بحث في الحديقة أياماً عدة ، وأتلف عدداً كبيراً من براعم الزهور بفتح وريقاتها ، الا انه لم يعثر على أي أثر لطفلة أو لطفل .

ولكن ! . . .

ذات يوم ، وحين أوشك أن يفقد الأمل ، كان يقف في منتصف الممر الحجري للحديقة ، مفكراً ومحاولا تذكر ماذكره ذلك الكتاب القديم العجيب عن الأطفال . ثم تذكر ان امه قالت له : ان الأمنيات غالباً ماتتحقق .

لهذا ، راح يتمنى بكل قوته ـ وهو واقف بلا حراك تماما ـ أن يستطيع العثور على اخت صغيرة له . ومن الصعب القول : انه واثق من أن امينته هذه ستتحقق . ولكن . . . ! .

وياللعجب ! ... أحس أن اللوح الحجري الذي يقف فوقه، بدا يتحرك تحت قدميه ! ! . .

ويمكنك أن تتصور أي شعور رائع جميل سببه تحرك الحجر . وما أسرع ماقفز جانباً ، وهو يحدق بدهشة شديدة في الحجر . وازدادت دهشته حين ارتفع الحجر ببطء ، لينتصب قائماً

مفتوحاً كما يفتح الباب • ومن تحت هذا الحجر ، ظهر قزم صغير طريف وغريب الشكل ، كان يلهث تعباً وينفخ بقوة ، وظهر الاحمرار الشديد على وجهه الجذاب •

- « اوف • • • أف • • أ أ أف ! » •

أطلق القزم صوتاً رفيعاً حاداً ، وهو يقول :

- « اي جهد شاق قمت به ! • لقد ظننت انني لن أفتح هذا الباب مطلقاً ! » •

وسحب المخلوق الصغير من جيبه ، منديلاً صغيراً بحجم طابع بريدي ، وراح يمسح به جبينه المتعرق ، وهو يتكلم •

كان جورج مذهولا ، بحيث لم يفعل أي شيء سوى الحملقة في هذا الرجل الصغير الغريب ، حتى طوى هذا المخلوق منديله بعناية وأعادة الى جيب بنطلونه •

سأله جورج في دهشته :

- « من أين جئت ؟ » •

رفع المخلوق الصغير الغريب قلنسوته بأدب شديد وأجاب متباهياً :

- « لقد سمعت أمنيتك ، فجئت هنا لكي أرشدك الى الحديقة التي يزرع فيها الأطفال ! » •

صاح جورج بسرور :

- « أوه ، شكراً لك ! • لقد قضيت أياماً وأياماً أدور حول أشجار الورد واكليل الجبل ، ولكنني لم أتمكن من العثور على طفلة واحدة ! » •

ـ « لايمكنك أن تعثر على طفلة بالطبع ! ، حتى اذا حاولت ذلك أسابيع وشهوراً » •

قاطعه القزم الغريب •

سأله جورج

ـ « ولكن لماذا ؟ » •

وأضاف :

« اذا كان الاطفال زهوراً ، فينبغي أن يزرعوا في حدائق !» •

ضحك الرجل الصغير ضحكة خافتة وفرك يديه وهو يقول :

ـ « والآن ، هل تريد طفلة مصنوعة من الحلوى لتأكلها ؟ » •

قال جورج بتوتر :

ـ « كلا • كلا • • لم أفكر بالحلوى مطلقاً !» •

فرد الرجل الصغير :

ـ « حسناً ، إن كنت تريد طفلة حقيقية ، فعليك أن تعرف أن الاطفال يزرعون في حديقة مسحورة فقط • ولكن هذا الكلام يضيع وقتنا • هيا اتبعني الآن ! » •

ضحك جورج وقال :

ـ « لاتكن أحمق ! كيف تتوقع أن أنزل في ذلك الثقب الضيق ؟ » •

فقال الرجل الصغير متذمراً :

ـ « أوه ياالهي ، لابد أن ذاكرتي قد خذلتني • لقد نسيت تماماً أن أشرح لك الطريقة السحرية للدخول عبر هذا الباب » • اسمع • عليك ان تقطع غصناً صغيراً من شجرة (اكليل الجبل)

وتمسكه بيدك اليسرى • ثم عليك أن تردد معي هذه الكلمات :
أووهو • • أوهو • • • الرياح تعصف ! » •
أسرع جورج الى شجرة (اكليل الجبل) ، وقطع منها غصناً صغيراً ، ثم عاد الى الممر الحجري حيث كان القزم واقفاً •

– « والآن » ،

قال الكائن الصغير :

« ضع الغصن في يدك اليسرى ، ثم ردد معي : (أووهو • • • أوهو • • • الرياح تعصف) ، وكن حريصا جداً على أن تنطق هذه الكلمات على نحو صحيح » •

فعل جورج ماقاله القزم تماماً •

وفجأة • • • شعر بوخز غريب ينتاب جسده كله ، وهو وخز يشبه وخز الدبابيس والابر •

بعد ذلك ، لاحظ أن شيئاً غريباً وطريفاً طرأ على الحديقة • فشجيرات الورد كبرت بحيث أصبحت بحجم أشجار البلوط العملاقة ، في حين كانت سيقان الورد طويلة جداً بحيث لم يستطع أن يرى نهاياتها • وأحس جورج بحيرة شديدة أمام هذا التغير المفاجيء ، سأل القزم عما حدث ، ولكن • • • حتى صوته لم يعد يشبه صوته الذي يعرفه جيداً ، اذ يمكن للمتحدث ، وهذه قاعدة أن يسمع صوته بوضوح وهو يتحدث • ولكن من المؤكد ان ذلك الصوت الصغير الحاد الرفيع الذي نطق بالسؤال ، لم يكن صوته ؟ ! •

– « ذلك صحيح » •

قال الرجل الصغير بصوت حاد وضئيل يشبه صوت جورج، وأضاف : « انك الآن صغير مثلي ، وستكون قادرا على مرافقتي بسهولة تامة • ولكن يجب أن تحرص على الامساك بغصن زهرة (اكليل الجبل) ، لانك ان فقدته ، ستعود حالاً الى حجمك الطبيعي »•

نظر جورج الى يده ليتأكد من أنه مازال يحمل الغصن ، ولكنه كان مدهوشا اذ بدا وكأنه يحمل شجرة كاملة لاغصناً واحداً صغيراً ضحك القزم من مظهر جورج الداهل ، وقال له : انه يمكنه ان يحوله الى فتى صغير جدا ، ولكن الغصن بدا كبيرا لانه مازال بحجمه الطبيعي •

— « حسناً لااستطيع أن أحمل شجرة كبيرة مثل هذه » •

قال جورج متذمراً واضاف :

« لذلك سأكسر منها قطعة صغيرة وأضعها في جيبي » •

ثم تساءل جورج عما يمكن أن تقول أمه ، اذا جاءت الى الحديقة واكتشفت أنه صار صغيراً جداً ، وقد لاتتمكن من رؤيته في حجمه هذا ! ؟ وماذا يمكن لأبيه أن يقول اذا رأى الثقب في ممره الجميل المرصوف بالحجر ؟ • •

لقد أقلقه هذان التساؤلان نوعاً ما وحدث القزم بقلقه ، فرد عليه الكائن الصغير قائلاً :

— « لاداعي للقلق بشأن ذلك ، فحالما ندخل النفق الصغير عبر هذا الثقب ، فسيغطيه الحجر مرة آخرى ، وعندها لن يعرف أحد أن الحجر تحرك من مكانه » •

ـ « هل سيكون النفق مظلماً جداً ؟ » •

سأل جورج الذي لم يكن مطمئناً تماماً الى هبوطه في هذا النفق من دون ان يستأذن أمه في ذلك •

ـ « حسناً ، اذا كنت تخشى الظلام ، فلن تحصل على أخت صغيرة لك • وربما من الأفضل أن أقول لك مسبقاً : ان عليك ان تكون فتى شجاعاً قبل أن تطالب بأخت ، لانك مقبل على خوض كل أنواع المغامرات » •

وفي هذا الوقت بالذات ، لايمكن لأحد ، مهما كان ، أن يصف جورج بصفة جبان ، لذلك تعهد قائلا بجرأة شديدة :

ـ « سأكون شجاعاً كالأسد ! » •

ـ « ذلك شيء جيد » •

صاح القزم ، وقد سره جواب الفتى جورج • ثم امسك بيده وهو يقول :

ـ « والآن • • اقفز » •

وبعد لحظة من قفزته الى الثقب ، أحس جورج أنه يهوي ، ولكن ذلك لم يدم سوى مدة قصيرة ، ثم انغلق اللوح الحجري بدوي شديد ، كما لو أن مدفعاً أطلق النار بالقرب منه •

كان مدخل النفق مظلماً نوعاً ما ، ولكن جورج كان قد تعهد بأن يكون شجاعاً ، لذلك تقدم بشجاعة الى أمام جنبا الى جنب مع صديقه الجني القزم •

قال جورج :

ـ « أود أن تقول لي : من أنت ؟ وكيف استطعت أن تعرف أنني اريد اختاً صغيرة ؟ » •

ـ « أنا حارس احدى بوابات الحديقة المسحورة التي يزرع فيها الأطفال • وحين يتمنى الأطفال ، خارج هذه الحديقة، شيئاً ما بقوة كافية ، فانهم غالباً ما يحصلون على امنياتهم • والآن، وبما ان الجنية الأم سمعت أمنيتك وتعاطفت معك ، فسيسمح لك بأن تختار لك اختاً صغيرة من الحديقة السحريه » •

حين سمع جورج جواب القزم ، تملكه سرور كبير ، بحيث أخذ يقفز ويصيح من شدة المرح والسعادة •

ـ « توقف ! • • » •

صرخ القزم فزعاً • وقبل أن ينطق كلمة أخرى ، دوت ضجة صاخبة ، وراح الاثنان يغمغمان بكلام غير مفهوم ، وفماهما ممتلئان بالتراب •

ـ « ماذا حدث ؟ » •

قال جورج لاهثاً •

ـ « آه • • • انها غلطتك أنت » •

تذمر القزم بعصبية شديدة ، وقال :

« لقد هدمت سقف النفق بضجيجك وصراخك المزعج ! » •

قال جورج :

ـ « أنا آسف حقاً على ذلك ، ولكنني أحسست بسرور كبير بحيث رحت أقفز وأصرخ » •

كان جورج حائراً مرتبكاً ،وهو يتساءل عما يمكنهما أن يفعلاه أمام انهيار النفق ؟ • وكيف يزيحان كل هذا التراب ؟ •

ولكن • • • في هذه اللحظة ، أخرج الرجل الصغير صافرة فضية من جيبه ، ونفخ فيها ثلاث مرات ، فاطلقت صفيرا حادا • وفي الحال أخذ التراب يرتفع وينخفض ، وشيئاً فشيئا ، انقشع الغبار وانزاح التراب حتى صار النفق نظيفا تماما •

وعندئذ ظهر ثلاثة أفراد من حيوان الخلد الابيض الناصع ، ثم سألوا القزم ان كانت لديه حاجه أخرى الى خدماتهم ؟ • • فنظف الثلاثه شعر وجوههم ، واختفوا في طرفه عين •

فشكرهم القزم ، وطلب اليهم العوده من حيث أتوا عبر النفق •

وبعد أن سار جورج عبر النفق مدة من الوقت ، بدأ يشعر بالحرارة والتعب ، فقال وهو يلهث :

- « ياالهي ! • ماأطول الطريق الى حديقتكم السحرية • لقد كنت أظن ان الجن يمكنهم أن يصنعوا طريقا أكثر سهولة ولطفاً من هذه الطريق الشاقة » •

أجابه القزم :

- « حسناً ، هناك طريق أخرى ، ولكنني لا أظن أنك ستفضلها على هذه • فهذه الطريق التي تسير فيها الان ، قد تكون معتمة ، ولكنها جافة وأمينة » •

- « انها شديدة الجفاف بالنسبة لي » •

قال الفتى منفعلاً ، وقد نسي التعليمات الخاصة بالامساك بغصن (اكليل الجبل) ، فأخذ يفك أزرار معطفه ، وما ان لمس الزر الأول حتى اصطدم رأسه بسقف النفق محدثاً دوياً هائلاً ، وبدا

له ينحدر في شلال من النجوم المتوهجة . وفي اللحظة التالية ، وجد نفسه ساقطاً فوق عشب ملعب التنس في حديقتهم ، وهو يفرك رأسه بقوة من شدة الألم .

تلفت جورج حوله بحيرة وقلق .

القزم اختفى ... وكذلك غصن (اكليل الجبل) ، وعاد مرة أخرى الى حجمه الطبيعي .

الفصـــل الثالث

● مغامرة مـع البومـة ●



وثب (جورج) وانطلق مسرعاً عبر الحديقـة نحـو الممـر الحجري • كان يظن أن بامكانـه أن يلتقط غصناً آخر من شجرة (اكليل الجبل) فيعود مرة أخرى الى صديقه القزم •

ولكنه لم يتمكن من أن يجد اللوح الحجري المتحرك ، على الرغم من أنه جرب تحريك كل الألواح المرصوفه على الممر •

وتمنى بكل مايستطيع من قوة للمرة الثانية ، وأجهد نفسه في التمني ، ولكن ••• لاشيء حدث • وربما هذا لأنه نسي الكلمات السحرية التي لقنه اياهــا القزم •

«اووهو ••• أوهو ••• الرياح تعصف » •

وأحس جورج بخيبة وحيرة شديدتين • قد يكون كل ذلك حلما من الاحلام • ولكنه واثــق الآن أن ماحــدث ليــس حلمــاً ، لأن معطفه يبدو متسخاً متربا ، ومازالت يده اليسرى تفوح بعطر غصن (اكليل الجبل) •

وفي تلك الليلة ، وحين كان يتهيأ للنوم ، بدا على مربيته انها في عجلة شديدة من أمرها • فقد أخرجته من الحمام بسرعة ، ودفعت به الى فراشه ، كما أنها لم ترد على أي من أسئلته حول الأطفال • لذلك اضطجع في فراشه بهدوء ، منتظراً أمه التي اعتاد منهــا أن تروي له حكاية صغيرة قبل النوم •

وبدا أن أمه كانت منشغلة جداً هذه الليلة ، لأنهــا لم تــأت عندما أطل القمر على نافذة غرفتــه •

وكان قد بدأ يشعر بتعب ونعاس شديدين من طول انتظــار أمه ، حين سمع شيئاً ينقر على زجاج النافــذة • أصــغى جــورج لحظة ، ثم ، وهو يظن أن القزم هو الذي كان ينقر على الزجاج ، وثب خارجاً من سريره ومضى بلهفة الى النافــذة •

ولكــن • • • ! •

لم يكن صديقه القزم هو من ينقر على الزجاج ، بل كانت بومة صغيرة جميله حطت على شجرة الورد المزروعه حول نافذة غرفته • وبدلاً من أن تطير بعيداً عنه حين اقترب منها راحت تنقر مرة أخرى على زجاج النافذة وتومىء براسها •

فتح جورج النافذة ، ليرى ما تريد هذه البومة ، ومال برأسه اليها خارج النافذة •

وعندئذ طارت البومة الى داخل الغرفة ، وحطت على اطار النافذة •

قالت البومة وهي تطرف بعينيها بسرعة شديدة :

— « أسرع أيها الفتى الصغير ! • أسرع الى الرسول الذي ينتظرك تحت شجرة الأرز ! • »•

ومن دون أن تنتظر لتسمع جوابه ، طارت بصمت لتخرج من النافذة •

وتساءل جورج مع نفسه • من يمكن أن يكون ذلك الرسول ؟ •

ولكن ••• بعد مغامرته مع القزم ، لم يخطر بباله أبداً ،الاستغراب من أن تكون تلك البومة قادرة على الكلام • لذلك ومن دون أن يهتم كثيراً بارتداء ملابسه ، ارتدى جوربيه وحذاءه فقط وبعجلة شديدة ، وانسل بهدؤ عبر درجات السلم ، وخرج من باب الصالة •

ولحسن الحظ ، لم يره أحد ، والا فسيعاد الى سريره بسرعة•

كان القمر مضيئاً ، حين وصل شجرة الأرز ، بحيث انه لم يجد أية صعوبه في التعرف على الرسول الذي كان القزم هو نفسه •

ـ « مـرحبـاً ! » •

صاح جـورج وقـال :

« أنا مسرور جداً لرؤيتك مرة أخرى هل ستصطحبني معك الى الحديقة المسحورة هذه الليلـة ؟ » •

ـ ذلك يعتمـد على حسن تصرفك » •

أجابه المخلوق الصغير ، وقـال :

« يفترض ان تكون هناك عصر هـذا اليوم لـو كنت أكثر حذراً وعناية • والآن سأخبرك ببعض الأمور المتعلقـة بالرحلـة قبل أن نبدأهـا » •

وتملكت جورج موجة عنيفة من السرور ، بحيث التقط القزم بين ذراعيه وعانقه بقـوة •

ـ « لقد قلت لك : انني أود الا تكون خشنـاً !» •

احتج الرجل الضئيل وقال :

« انك الآن لست بمثل حجمي » •

ولكن الرجل الطيب على الرغم من دلك ، كان مسروراً جداً لسرور جورج وتأثره •

قال جورج

ـ «أوه ، أنا آسف !• ولكنك لاتعرف مدى حماستي للحصول على أخت صغيرة، لذلك لايمكنك أن تفهم عظيم سروري بمجرد التفكير بالذهاب الى الحديقة السحرية » •

ـ «حسناً ، أظن انني أعرف ذلك ، لأنك أول فتىً يسمح له بالدخول الى الحديقة السحرية واختيار أخت صغيرة له •
ولو لم تكن متحمساً جداً لما كنت أنا هنا في هذا الوقت • على اية حال ، اجلس ريثما أوضح لك أمراً أو أمرين » •

الفصل الرابع

● جورج يحصل على اذن بالدخول الى الحديقة ●



ـ « يجب عليك أولاً أن تتذكر أن الحديقة السحرية ، يدخلها فقط كل شخص امتلأ قلبه بالحب . وربما كان هذا هو سبب

السماح لك بالدخول الى هناك . وقد قلت لي عصر هذا اليوم انك لست جبانا ، وهذا شيء جيد . أما اذا كنت خائفاً ، فعليك ألا تقترب مطلقاً من بوابه الحديقة . فالحديقه السحرية - كما ترى - محاطة من جميع جهاتها ببحيرة عقميقه لاقرار لها . وقبل أن تتمكن من عبور البحيرة ، يجب عليك أن تمر عبر المستنقع حيث تعيش هناك (الساحرات اللواتي يكرهن الاطفال) . ولكن . . اذا كان لديك ايمان قوي ، فستكون في امان تام من شرورهن» .

- « ايمان بمــــاذا ؟ » .

هتف جـورج مبهـور الانفاس .

- « بماذا ؟ . بالجنيات الطيبات طبعـاً ! » .

رد عليــه القـزم .

- « أوه ، انني أؤمن بهن وأثق بأفعالهن الخيرة ! . ولكن ربما تسمعني أصرخ عندما أرى بيتربان ! » .

- «لقد بدأت أعتقد انك فتى صغير لطيف نوعاً مابعد كل ذلك والآن ، اذا أسرعت فسأعرفك على الجنية التي تحرس مياه البحيرة » .

نهض القزم ، وهو يقول هذا ، وتقدم في الطريق عبر المرج، وهبط في ممر ضيق لم يسبق لجورج أن رآه من قبل أبداً .

وبينما هما يتقدمان الى أمام أخذ الضوء ينتشر شيئاً فشيئاً في السماء ، وبدأت الشمس تشرق في هذه اللحظة .

ظن (جورج) أنهما حتماً قد سارا طول الليل ، ولكن القزم قال له انهما عبرا الى ماوراء القمر ووصلا أرض الشمس .

وهنا بلغا سياجاً كثيفاً من الأشجار الشوكيـة • لم يسبق لجورج أن رأى سياجاً متراصاً كثيفاً ومليئاً بالاشواك الواحزة، بحيث تساءل كيف يمكنهما أن يخترقاه • ثم وصلا أخيراً الى بوابة صغيرة فتحها القزم بمفتاح ذهبي •

ـ « أهذه هي الحديقة السحريـة ؟ » •

سأل جورج بنبرة خائبة ، فقد كان يتوقع أن يرى شيئاً أكثر روعة وبهاءً من هذه الاراضي البسيطة الجمال التي دخلاها الآن •

ـ « كلا ياعزيزي ! » •

رد عليه القزم وأضاف :

«هذه هي البداية فقط الى المكان الذي تريده فهذه الاراضي التي تراها ، تحيط بالقلعة التي تعيش فيها الجنيات الطيبات ، أي العرابات ، وتعرف ـ طبعاً ـ ان هناك دائماً جنيـة عرابـة تحضر ولادة جديدة لطفل جديد ! » •

سأل جـورج مدهوشاً :

ـ « لماذا ؟ • وماذا هو عمل الجنيات العرابات ؟ » •

ـ « سترى بنفسك عندما يحين الوقت ! » •

أجابه القزم وهو يحثه على الأسراع بالسـير خلال المرج • ليسير بعد ذلك عبر ممر واسع مكسو بالحصى ، ويمتد محاذيـاً للبحيرة • وهناك على امتداد النظر جلست فوق جـذع شجـرة ، جنية صغيرة جميلـــة •

فجأة ... تذكر (جورج) أنه كان مرتديا ملابس النوم . فشعر بقليل من الخجل ، وتمنى لو انه منح نفسه الوقت الكافي لارتداء بدلته الجديدة ، وأخبر القزم بشعوره هذا ، ولكن الرجل الصغير أطلق ضحكه خافته ، وقال :

ـ « الملابس ليست مهمة هنا ، اذا كانت القلوب صادقة وشجاعة » .

ـ ثم وبقليل من التباهي ، قدم (جورج) الى الجنيه ، وانطلق عائدأ ليحرس البوابه .

كانت تلوح على وجه الجنية ابتسامة رقيقة ، بحيث شعر جورج بآلفه كبيره نحوها، وبدأ يطرح الأسئله كعادته، لكن الجنية قالت له : ان على الفتيان الصغار أن يكتشفوا وحدهم أشياء كثيرة جميلة ، ثم قالت :

ـ « والآن ، أول عمل ينبغي لك أن تؤديه قبل أن تستطيع دخول الحديقة السحرية هو أن تحصل على الثوب المصنوع من ريش الأوز . وهذا الثوب تجده مخبأً في عش الأوز وسط نبات الأسل في المستنقع . وفي هذا المستنقع ، كما تعرف ، تعيش الساحرات اللواتي يكرهن الأطفال .

ثم عليك ـ كذلك ـ أن تحصل على قطرة الندى البلورية ، وهذه تجدها مخبأة في وردة قرص الذهب التي تنمو في أرض المستنقع عند حافة البحيرة . الليل البارده أما قطرة الندى البلورية لحماية الطفلة من هواء الليل البادر . أما قطرة الندى البلورية

فهي مكافأة يجب أن تقدمها للبجعة التي ستحملك عبر البحيرة العميقـــة » .

وأوشك جورج أن يسألها : ماذا يمكنه أن يفعل لـو التقى احدى الساحرات في المستنقع ، ولكن قبل أن يقول مايريد ، هبت غيمة بيضاء صغيرة على وجهه ، وعندها اختفت الجنية عن البصـر

الفصـــل الخامس

● جورج يحصل على قطرة الندى المسحورة ●



وفي لحظة تمنى (جـورج) لو كـان الآن في البيـت آمنـاً مطمئـاً • هاأنت ترى ان لدى هذا الفتى شيـئاً من الخـوف من الساحرات ، وهو لايعرف تماماً ماذا يمكنه أن يفعل اذا حدث أن التقى أحداهن •

ولكن ، مع ذلك ، تذكر على نحو مفاجيء ، ان القزم قال له انه لامبرر للخوف مادام يثق ويؤمن بالجنيات الطيبات .

ثم امتلأ قلبه شجاعة واقداماً حين فكر بأنه سيحصل على أخت صغيرة مكافأة له . ولاشك في أن الجنيات سيساعدنه ان هو التقى احدى الساحرات الشريرات. لذلك تقدم نحو البحيرة وراح يتقصى ويبحث هنا وهناك ، حتى عثر على أشجار (زهرة القرص الذهبي) وتفحص بعناية تامة عدة زهرات منها ، ولكن لا أثر هناك لقطرة الندى المسحورة .

بعد ذلك ، لمح شيئاً ما يتوهج ويتلألأ في ضوء الشمس :. وهناك .. في قلب أكبر زهرة من زهور القرص الذهبي ، استقرت قطرة الندى المسحورة تتألق مثل جوهرة . ولكن بعدما حاول أن يلمسها ، وجد أن ذراعه قصيرة جداً ، فرفع أطراف منامته وأكمامها، واقترب من الزهرة أكثر وهو يخوض في الماء . وعندئذ تذكر ان البحيرة عميقة جداً لاقرار لها ، فكسر غصناً من شجرة صفصاف، مزروعة بالقرب منه ، وحاول أن يسحب زهرة القرص الذهبي اليه بوساطة الغصن ، ولكن حين انثنت الزهرة تدحرجت قطرة الندى من باطن الزهرة لتسقط في ماء البحيرة ، وكان من الممكن أن تضيع الى الأبد ، لو لم تطف دجاجة ماء في هذه اللحظة المناسبة ، وتتلقفها بمنقارها ، وتضعها بعد ذلك في يد جورج .

- أوه ، شكراً جزيلاً لك ... شكراً كثيراً ! » .

صاح جورج ، ثم قال :

« كنت واثقاً من أن الجنيات سيساعدنني ان احتجت اليهن» .

فقالت دجاجة المـاء :

- « لقد برهنت على ثقتك بالجنيات • واذا وعدتني بعدم سرقة عش أي طائر مرة أخرى ، فسأطلب من صديقي طائر الشنقب

- صاحب المنقـار الطـويل - أن يساعـدك عندمـا تصل الى نباتات الأسل » •

- أعدك مخلصاً انني لن أسرق أي عش بعد الآن » •

قال جورج وهو يضع قطرة الندى في جيبه بعناية تامة • ثم انزلقت دجاجه الماء بهدوء وراحت تسبح فـوق سطح البحيرة مبتعـــدة بسرعـــة •

وجرى (جورج) على شاطىء البحيرة بأسرع مايستطيع • وفي الحال لاحظ ان المشهد من حوله كان يتغير ويتحول • فقـد صار المكان أكثر ظلاماً ووحشية في حين تدافعت غيوم سود كثيفة عبر السماء ،واخذت الريح تصفر وتئن في اثناء مرورها من خلال الاشجار القليلة المحاذية للبحيرة • كذلك صـارت الأرض أكثـر رخاوة وغطاها الوحل، بحيث ان قدميه غاصتا في الطين، حين توقف لحظة ليرى ان كانت دجاجة الماء مازالت في مدى البصر أم لا •

في مثل هذه الأحوال ، يعود أكثر الفتيان شجاعة وجرأة الى بيوتهم خوفاً وخشية ، ولكن (جورج) راح يصفر لحنـاً بفمـه وهو يتقدم الى أمام ، وهذا ماجعله يكف عن التفكير بالساحرات وشرورهن • انه مصمم على أن يجد عش الأوزة ، فلديه الآن قطرة الندى المسحورة ، وبقي عليه أن يحصل على ثوب الريش •

وبعد أن قطع مسافة أخرى عبر المستنقع ، استطاع أن يلمح عش الأوزة من بعيـد •

ولكن • • واحسرتاه ! • •

فالعش يقع على مسافه بعيدة من جرف البحيرة • وعندئـذ تمنى كثيرا لو انه تعلم السباحه من قبل • فلم سيكون الوصول الى العش سهلاً لو أنه يعرف كيف يسبح ! •

ثم لاحظ أن غصن احدى الاشجار يمتد فوق الماء ، ويشرف على العش ، يمكنه اذن أن يتسلق ذلك الغصن •

وهكذا صعد ، وزحف بحذر فوق الغصن • كان المـاء من تحته ، يبدو أسود وباردا على نحو مخيف ، ومع دلك فقد كـان بامكانه ان يرى بوضوح ذلك الثوب الأبيض الصغير الملقـى في العش • وفجأة •• سمع عويلاً صاخباً غريبا ، كما لو أن شبحـا كان تيأوه ويئن • وارتفع العويل أكثر فأكثر ، حتى انفض بشكل ريح عاصفة على الشجرة •

كان هدا في الحميقة من سحر الساحرات ، على الرغم من أن جورج لم يدرك ذلك في حينه • فقد كانت الساحرات نائمات حين كان يسير عبر المستنقع ، حتى استيقظت احداهن ، ورأت الفتى يتسلق الشجرة •

تمايل الغصن بعنف في مهب الريح ، وكان على جـورج أن يتشبث بالغصو بقوة ، والا فقد سقط في ماء البحيرة ، ثم بعد دلك تلاشى عويل الريح ، وفي اللحظة نفسها صدرت عن الغصن فرقعة مروعة ، وبدأ يتقوس وينحني الى أسفل نحو الماء • وبينما كمـا

الغصن يتكسر ، تمنى جورج من أعماق قلبه ، أن تأتي احدى الجنيات لنجدته .

وحالما خطرت في باله هذه الأمنية ، توقف الغصن عن الانحناء بحيث تمكن (جورج) من أن يزحف عائداً لينزل من الشجرة .

وحين وجد أنه من المحتمل ألا يتمكن من الوصول الى العش ، صاح في يأس منادياً الجنيات لمساعدته مرة أخرى .

وفجأة ، رأى طائر الشنقب الصغير وهو يطير على نحو متعرج فيما بين نباتات الأسل ، ومر به مثل ومضة ضوء ، منطلقاً عبر الماء !. وقبل أن تجد الأوزة الوقت الكافي لسؤاله عما يفعل ، التقط ثوب الريش الصغير من العش بمنقاره الطويل ، وطار به مرة أخرى . ثم ألقى بالثوب الصغير النفيس عند قدمي جورج ، ورحل مبتعداً قبل أن يتمكن جورج من أن يقول له :

- « شكراً لك ! » .

الفصل السادس

● جورج يصل الجزيرة المسحورة ●



— «أظن أنه من الأفضل أن تتركها حتى تتخلص من انفعالها».
قالت الجنية، وهي تمسك بيد جورج وتقوده بعيداً نحو البحيرة.

تساءل (جورج) ، في هذه اللحظة ، مع نفسه هل ستترك الأوزة عشها وتحمله على ظهرها ليعبر البحيرة ، لو طلب منها ذلك بأدب ؟ .

وهنا ، سمع شيئاً ما يتحرك وراءه . استدار بسرعة ، فرأى جنيـــة البحيرة .

صاحت الجنيـــة :

ــ « مرحى !. لقد أصبحت الآن فارساً صغيراً شجـاعاً » .

سألهـا جـــورج :

ــ « أيمكنني أن أطلب من الأوزة حملي عبر البحيرة ؟ » .

ــ « كلا ! . ألا ترى مدى غضبها من الشنقب الصغير ، لأنه استولى على ثوب الريش وقدمه لك ؟ » .

كانت الأوزة في هذا الوقت تطلق صيحات الاستنكار والغضب حين نظر اليها جورج .

ثم توقفت وحركت عصاها السحرية عدة مرات في الهواء .

وعندئذ ظهرت بجعة بيضاء جليلة من بعيد . وحين اقتربت البجعة أكثر ، حركت الجنية عصاها مرة أخرى ، واخرى . وفي كل مرة تحرك الجنية فيها عصاها ، تصبح البجعة أكبر فأكبر ، حتى صارت ضخمة جداً ، بحيث يمكن أن يجلس جورج فوق ظهرها ، ويفسح مكاناً يكفي الجنية التي صعدت خلفه على ظهر البجعة .

ــ « أين قطرة الندى البلورية المسحورة ؟ » .

سألته البجعة ، وهي تمد منقارها نحــو جــورج . فتناول جورج قطرة الندى من جيبه وقدمها الى البجعة التي تسلمتها بعناية

ودستها تحت جناحها قبل أن تستدير وتبحر على نحو مهيب فوق سطح البحيرة •

كان ابحاراً جميلا ، أكثر جمالا من الابحار على ظهر زورق التسلية والألعاب ، حتى أن جورج شعر بأسف كبير حين وصلوا الى منصة الرسو في الجزيرة • وهنا قفزت الجنية الى الشاطيء ، وتبعها الفتى بسرعة •

قالت الجنية :

ـ « والآن ، ها أنت أخيراً فوق الجزيرة المسحورة • ولكن قبل أن تتمكن من الدخول الى الحديقة ، يجب أن نعثر على جنية عرابة لتخبرنا بكلمة السر التي تمكننا من الدخول » •

باستطاعة جورج الآن ، أن يبقى ساعات طويلة وسط هذه الأشجار الجميلة النامية في الجزيرة السحرية • وهنالك أيضاً طيور فائقة الجمال ، ريشها ملون براق مثل قوس قزح •

ثم دخلا بعد ذلك ، الى طريق محاطه بأجمل مايمكن تخيله من أشجار الكستناء • وأخبرته الجنية ان أعمار هذه الأشجار تبلغ المئات من السنين •

كان على جورج أن يصدق هذا ، لأن جذوع الأشجار كانت متغضنة كثيراً ، وغصونها ملتوية • كما كان بعض الأوراق فيها أخضر ، والبعض الآخر تحول الى اللون الأصفر والذهبي ، حيث تساقط ليصنع بساطاً جميلاً ناعماً فوق الأرض •

قالت جنية البحيرة :

ـ « أنا واثقة من اننا سنجد جنية عرابة هنا » •

وأضافت :

« فأنا دائماً آتي الى هنا حين أحتاج الى واحدة منهن على عجل » .

ـ « الا تعيش الجنيات العرابات في الحديقة السحرية مع الأطفال ؟ »

سالها جورج .

ـ « أوه ، كلا » .

ردت الجنية ، وقالت :

« كما ترى ، ان الأطفال في أمان تام داخل الحديقة السحرية، لأن الساحرات لايستطعن الدخول إليها . ولكن حالما يخرج طفل من بوابة الحديقة ، فهو مقضي عليه بالهلاك ، إذا سقط عليه ظل إحدى الساحرات . فهذه الأشجار الضخمة مخابيء ممتازة للساحرات . ولكن الجنيات العرابات يقفن لهن بالمرصاد دائما وليست هناك سوى نسبة مرة في كل مئة عام ، ينجحن فيها بعمل أذى ما » .

أصغى جورج بانتباه شديد ، بينما كانت الجنية توضح له هذا الأمر ، ولكن في اللحظة التالية قفز قلبه الى حلقه ، لانه رأى ظلاً يسقط على جنية البحر . وظن انه لابد ان يكون ظل ساحرة ، غير انه شعر براحة تامة إذ وجد أنها كانت جنية عرابة ذات مظهر ... ترتدي ملابس قرمزية وزرقاء ، وتضع على رأسها أطول قبعة رآها في حياته .

وعندما تكلمت الجنية العرابة ، دهش جورج ، إذ وجد أنها تعرف كل شيء عنه ، كما تعرف سبب مجيئه الى الحديقة السحرية ، ومن حين سألته : ان كان قد جاء بغصن (إكليل الجبل) ام لا ، شحب وجهه وارتبك وهو يتساءل ان كان عليه أن يقوم بكل جهوده السابقه مرة أخرى • ولكن الجنية العرابة ضحكت بمرح وهي تقرأ أفكاره ، وقالت له : ان من حسن حظه أن شجرة (إكليل الجبل) تنتشر في الجزيرة السحريه ، وسيسمح له بقطع غصن من شجرة خاصة مزروعة في بستان العندليب •

ثم أخبرته العرابة ، انه بحصوله على غصن (إكليل الجبل)، عليه أن يضع الغصن على قفل البوابة حين يصل إليها ويقول :

الايمان سيفتح البوابـة
والحب سيحملني لأجتازهـا
ولكن الشجاعة ستفوز بالأماني

ردد جورج هذه الكلمات مرتين ، ليتأكد من أنه سمعها على نحو صحيح وطلبت الجنية العرابة من جنية البحيـرة أن ترشـد جـورج وترافقـه عبر البحيرة في حين تنتظر هي عودتهمـا • فأن هددهما خطر ما ، فستأتي لنجدتهما حين يصيح جورج ثلاث مرات:

— « كوكوووو ! » •

ثم لوحت بيدها واختفت فيما بين الأشجار •

— « علينا أن نسرع إذا أردنا الدخول الى الحديقة السحرية قبل غروب الشمس » •

قـالت الجنيـــة •

ـ « وهـل يهـم الـوقت ؟ » .

سألها جورج الذي رغب في أن يستكشف الجزيـرة اولا .

ـ « في الحقيقة ، الوقت مهم ففي غضون النهـار لن تجد شيئـاً سوى الزهور ولكن من الغروب الى الفجر يتوقف مفعول السحر وتتخلى الزهور عن كنوزها وتضعها في رعاية الجنـية الحارسـة . فعليك إذن أن تختار بين تغادر الحديقة السحريـة قبل الفجـر أو تتحول الى أعشاب ضارة بفعل سحر الساحرات » .

الفصل السابع

جورج يرى الاطفال المزروعين في الحديقة السحرية

وصلا في هذا الوقت الى نهاية الطريق المحاطة بالاشجار ، ورأى جورج أمامهما ما ظنه كهفاً كبيراً معتما ، ولكن حين اقترب أكثر ، استدارت الجنية وقالت :

— « هذا هو بستان العندليب » •

ثم رأى جورج أنه ليس معتماً فعلا ، ولكن الاشجار فيه كثيفة ومتلاصقة بحيث ان الوادي مليئاً بالظلال الارجوانية •

وفجأة انطلقت أنغام موسيقية من أجمل ماسمعه في حياته • وأوضحت له الجنية أن هذه هي أغنية العندليب • وبما أن العندليب من طيور الحب ، فان أغنيته هذه ، تعد بشير خير لمن يسمعها •

وهكذا أسرعا بقلبين مليئين بالسرور ، ولم يتوقفا الا عند شجيرات (اكليل الجبل) لقطع غصن صغير من أغصانها •

ووصلا عند نهاية البستان ، الى بوابة مصنوعة من عروق اللألىء • وأدرك جورج على الفور أنهما وصلا أخيراً الى الحديقة السحرية • وبعد أن وضع غصن (اكليل الجبل) بعناية في القفل الذهبي الصغير ، ردد بصوت مرتفع هذه الكلمات :

الايمـان سيفتح البوابـة
والحب سيحملني لاجتازها
ولكن الشجاعة ستفوز بالأماني

وفي الحال فتحت البوابة على نحو مفاجىء ، ودهش جورج كثـيراً ، حين وقعت عيناه على المنظر العجيب الرائع •

وعلى الرغم من أن الوقت كان وقت غروب الشمس ، الا أن الحديقة كانت تفيض بضوء فضي باهر ، في حين امتلأ الهـــواء بأريج الورود والزنابق وأجمل ما عرفـه في حيـــاته من زهـور ونبـاتات • وانتشرت هنا وهناك ، جداول صغيرة صافية كالبلور ، تطلق موسيقاها العذبة ، حين تترقرق الامـــواج على الحصـى عجبـاً !!•• ليس هذا بحصى ، بل هو زمرد وياقوت حقيقيان •

كل شيء يبدو بهيجاً ورائعاً في هذه الحديقة المدهشة •
زهور البنفسج تضحك حين يمر جورج من أمامها •
وزهور الأجراس تصدح بموسيقى ذات رنين فضي وهـي تتمايل مرحة مع النسيم •
وفكر جورج ، لو أنه تمكـن من أن يبقـى دائمـا هنا مـع الاطفال في الحديقة السحرية •

— « انه أجمل مكان في العالم ! » •
قال جورج للجنية •

— « ولكن ماذا بشأن أبيك وأمك ؟ هل تتركهما ؟ » •
سـألته الجنيـة •

— « سأطلب من الجنية الأم أن تسمح لهما بالمجيء الى هنـا

أيضـــاً ! » •

أجابها جورج بلهفـة شديدة •

ولكن الجنية هزت رأسها وهي تقول :

ـ « لا يمكن للكبار مطلقا أن يدخلوا الى الحديقة السحريـة لانها خاصة بالاطفـال والجنيات الطيبات • وأنـت الفتـى الوحيد الذي سمح له بعبور مدخل الحديقة ، وذلك لانك تحب الجنيات حباً كبيراً » •

ـ « حسناً ، أنا مسرور جداً لانني لست كبيراً » •

قـال جورج ثم أضاف :

ـ « ومع ذلك فأنا آسف تماماً من أجـل الكبـار • الســت كذلك؟ » •

ـ « نعم •• نعم يا عزيزي ، وكل الجنيات آسفات لـذلـك أيضا ، وهذا هو مايدفعنا الى ارسال الاطفال اليهم • ولكن تعال •• هيا بنا •• فالوقت يمضي ، ويجب عليك الآن آن تتخذ مجموعة من القرارات • قل لي : هل تفضل العيون السود أم العيون الزرق لاختك ؟» •

ـ « أوه ، الزرق ••• الزرق من فضلك ! » •

رد جورج بفرح •

وأمسكت الجنيه بيد جورج ، وقادته عبر ممر ناعم يؤدي الى حديقة كل زهورها ذات لون أزرق • فهنـــا تكثر زهـور الدلفينيون ، وزهور الاجراس الزرق مرصوفة خلف زهور أذن الفـأر الزرقاء اللون •

- « والان عليك ان تختار عيني الطفلة من احدى هذه الزهور » .

قالت الجنيه وهي تحرك عصاها السحرية ، وفي الحال ، استدارت جميع الزهور نحو جورج ، وفتحت وريقاتها ببطء .

كانت هناك في قلب كل زهره منها عينان زرقاوان . وشعر جورج أنه يفضلهن جميعاً . ولكن في النهاية قرر أن يختار العينين الموجودتين في زهرة الدلفينيون الزرقاء .

بعد ذلك ، دخلا الى حديقة مجاورة ، حيث كانت زهورها كلها من نوع عباد الشمس والقطيفه السوداء .

ومرة أخرى ، حركت الجنية عصاها السحرية ، فتفتحت الزهور عن كتل من الشعر الذهبي والشعر الاسود المجعد .

لم يجد (جورج) صعوبة في اتخاذ القرار في هذا الامر . وبما أنه يفضل الشعر الذهبي على الشعر الاسود ، فقد اختار زهرة عباد الشمس .

أما ما ينبغي بعد ذلك ، فهو أن يختار لون خدي الطفلة وشفتيها . والورود في حديقة الورد المجاورة هي التي تقدم له اللون المرغوب .

وبسرعة ، اختار جورج وردة حمراء رقيقة جميلة العطر لشفتيها ، واختار وردة أخرى شديدة الاناقة لخديها .

ثم قادته الجنية الى وسط الحديقة تماماً ، حيث تنمو هناك أطول شجرة ورد رآها في حياته ، كانت أوراقها داكنة وبراقة مثل الزمرد ، في حين انتصبت في كل فرع من فروعها ، مئات من البراعم الجميلة الناعمة .

صاحت الجنيه ، وهي تقفز بخفة فوق أحد فروع الشجرة.

— « واخيرا ، ستنال امنيتك ، في هذه اللحظه !» .

راح (جورج) يتنفس بصعوبة بالغة لانه شعر بالهياج والتوتر ، وهو يرى الجنيه تمس بعصاها السحريه هذه البراعم ، وكلما مست برعما ، تفتحت وريقاته ببطء لتكشف عن طفلة صغيرة كاملة في قلب كل زهرة متفتحة .

كان (جورج) مسروراً جداً لذلك ، فتجول هنا وهناك حول الشجرة المدهشة العجيبة . لم يكن قد شاهد أبداً مثل هذا العدد من الفتيات الصغيرات الرائعات . فقد أحبهن كلهن حباً كبيراً ، بحيث وجد نفسه عاجزاً عن اختيار أي منهن أختاً له .

ولكن الجنيةصاحت به :

— « **أسرع ! .. أسرع ! ، والا فسيطلع الفجر !** » .

ولكنه مازال مترددا ، غير قادر على الاختيار ، حتى انطلقت فجأة ، على نحو صاف ورقيق ، النغمات الاولى من أغنية طائر الدج المغرد .

حينذاك ، وببطء ، بدأت الوريقات الرقيقة ، الواحدة بعد الاخرى ، تطوي نفسها بعناية لتغطي الاطفال .

لا أظن أن جورج يمكنه أن يتخذ قراره في الوقت المناسب، لو لم تمد احدى الفتيات الصغيرات الجميلات ذراعيها الصغيرتين نحوه .

فصاح جورج :

— « أوه ياعزيزتي ، أنت الأخت الصغيرة التي سأختار !» .

— « لقد اخترت في الوقت المناسب تماماً » .

قالت له الجنية وهي تحمل الطفله بعنايه لتخرجها من الوردة ، ثـم قـالت :

« أعطني ثـوب الريش بسرعـة ! » .

وأحس (جورج) بسرور بالغ جداً ، بحيث لم يتمكن من الكلام ، في حين أخرج الثوب من جيبه وراح يتفرج على الجنيه وهي تلف الثوب حول الطفلة . وأراد ان يحمل اخته في الحال بين ذراعيه ليأخذها الى البيت ، ولكن الجنيه قالت انها ستكون بأمان معها حتى يصلا الى الشاطىء الآخر من البحيرة .

وفي هذه اللحظة بدأت تظهر في السماء سـلاسل متصـلة من الغيوم البرتقالية والصفراء اللون .وبينما كانا يسرعان باتجاه البوابة ، لاحظ جورج أن جميع الزهور السحرية كانت تطـوي وريقاتها .

وأبطأت قدما جورج حين اقترب من البوابة ، فقد كـانت هذه الحديقة جميلة وبهيجة جداً بحيث رغب في أن يمكث فيها مـدة أطـول .

ولكن الجنية صاحت به مرة أخرى :

ــ « أسرع .. أسرع ! ، لان ساعات السـحر قـد انتهت تقريبـاً ! » .

وفي اللحظة التالية ، اجتازا البوابة ليخرجا من الحديقة ، وعندئذ أغلقت البوابة خلفهما بسرعة .

الفصل الثامن

● جورج تأسره الساحرات ●

حين أغلقت بوابة الحديقة السحرية ، اختفت كل تلك الأشياء الجميلة الرائعة ، وهبت الريح مطلقة صوتاً كئيباً . ثم بدأ يرتفع ضباب رمادي بارد جعل كل الاشجار تختفي عن بصريهما .

تقدم الاثنان الى أمام أسرع فأسرع في حين راحت الجنية تتلفت فيما حولها ، كما لو كانت تخشى شيئاً ما . اتضح لجورج انهما ضلا طريقهما ، لذلك سأل الجنية عن سبب تلفتها كثيرا ، فهمست الجنية قائلة :

– « حسناً ، لاأريد أن أخيفك ، ولكن ربما يكون من الأفضل أن تبقى متيقظاً تحسباً لأية مفاجأة قد تحدث . فهذا الضباب يعني ان الساحرة قريبة من هذا المكان ، وهي معتادة على إخفاء نفسها عن الجنية الأم . ولن نكون بأمان حتى نصل الى منصة الرسو حيث تنتظرنا البجعة المسحورة » .

أراد جورج أن يستدعي الجنية العرابة في الحال ، ولكن جنية البحيرة طلبت منه أن يتذكر آخر سطر في التعويذة التي فتحت بوابة الحديقة السحرية :

(الشجاعة ستفوز بالأماني) •

وحين ردد هذه الكلمات أحس أنه أكثر شجاعة ، فتقدم مسرعاً امام الجنيه وهو يقول :

ـ «إذا التقينا الساحرة فسأمنع ظلها من السقوط على الطفلة» •

كان قد بدأ يتساءل إن كانا سيجدان البجعه ، حين شعر أن الأرض انشقت تحت أقدامهما ، وقبل أن يجد الوقت الكافي لتخدير الجنية ، انحدرا معاً هابطين الى مغارة الساحرة •

عرف أن هذه هي مغارة الساحرة ، حين رأى المرجل الضخم الذي كان يهسهس ويغلي فوق النار ، بينما راحت سحب البخار تتدفق منه بغزارة •

صاحت الجنيـــة :

ـ « أسرع ! • احمل الطفلة لكي أضع الغطاء فوق المرجل »•

حمل جورج الطفلة بحذر ، بينما التقطت الجنيـة غطاءً ضخماً ووضعته بسرعة فوق فوهة المرجل •

وفي الحال توقف البخار عن الخروج ، ثم دارت الجنية حول المرجل دورة كاملة ، بحذر شديد ، وهي تضرب حافته بعصاها السحريـــة •

قالت الجنية موضحـة :

ـ « سنكون قادرين على رؤية طريقنا الآن • في هـذا المكان تولد الساحرة الضباب • ولكنها لن تستطيع بعـد هذا الوقت توليد شيء منه لأنني ثبت الغطاء فوق المرجل بقوة السحر ، ولن

يكون بامكانها رفع الغطاء مطلقاً .والآن يجب أن نبتعد عن هذا المكان قبل أن تنتبه الساحرة الى أن البخار توقف » .

وفي حين أعطت جورج العصا السحريه ليحملها ، أخذت هي الطفلة بين ذراعيها مرة أخرى .

وحين خرجا من المغارة ، كان الضباب قد انقشع تماماً ، واكتشفا انهما كان يسيران طوال الوقت في الاتجاه المعاكس انصة الرسو . ومما جعل الأمر أكثر سوءً ، ان الطفلة الصغيرة المسكينة انتابها الجوع فأخذت تبكي .

قالت الجنية ،

ـ « أوه أيتها العزيزة المسكينة . آمل ألا تسمعها الساحرة !» .

وحالما خرجت هذه الكلمات من فم الجبنة ، سمعا الساحرة تزعق في غضب شديد .فقد رجعت الى مغارتها وعرفت سبب توقف البخار ، اذ وجدت مرجلها صار عديم النفع .

وبنظرة الى الوراء ، رآها جورج مندفعةً في إثرهما .

ـ « من الأفضل لك أن تهربي مع الطفلة بينما أحاول صدها عن مطاردتك » .

قال جورج ذلك للجنية :

ـ « حاول أن تمس عينيها بعصاي السحرية ، فتصبح عندئذ عمياء ، وتكون أنت قادراً على اللحاق بي » .

قالت الجنية باهتياج ، وهي تسرع هاربة بالطفلة .

استدار جورج ليواجه الساحرة التي كانت مندفعة نحوه بسرعة رهيبة ، فأمسك بالعصا بقوة ، وحاول أن يضرب عينيها

بها ، ولكن الساحرة كانت تتجنب الضرب ، في كل مرة ، بمكنسنها السحريـــه .

هاجمها جورج ، مرة اخرى واخرى ، بشجاعة ، حتى تعثرت بردائها الطويل ووقعت على الأرض . عندئذ صاح جورج بسرور:

— « والآن تمكنت منك ! » .

ولكن الساحرة أطلقت صرخة مرعبـة ، جاءت بساحرتين أخريين لنجدتهـا ، انطلقتـا نازلتـين من الســماء على مكنســتين سحريتين . انتزعت إحداهما العصا السحرية من يد جورج ،ولكن حالما فعلت ذلك اشتعلت لهيباً واحترقت ، وفي غضون لحظة ، لـم يتبق منها سوى كومة رماد صغيرة .

صار جـورج ، من دون العصا ، أعزل لاقـوة لـه ، لذلك أسرعت الساحرتان الأخريان بربطه الى شجرة وانطلقتا مسرعتين في إثر الجنيـــة والطفلـة .

وعندما ابتعدتا عن مرمى البصر ، لاحظ جورج أن كومـة الرماد الصغيرة كانت تكبر وتكبر ، وسرعان ماأخذت تتحول الى دخـان ، ثم ظهر لهـب أزرق براق ، وظهرت وسط اللهب جنيـة تشبه كثيراً تلك التي أعطته العصا السحرية .

— « أوه ، أرجوك ، انقذي الطفلة من الساحرات !» .

صاح جورج في حين راحت الجنية تفك الحبل الذي يشده الى الشجرة .

— « لا حاجة لك لان تقلق عليهما » .

كان رداً مريحاً من الجنية أضافت قائلة :

« ان الجنية الأم طارت قبل قليل لمساعدتهما ، وستلتقيك عند البوابة • لكن تلك الساحرة العجوز المخيفة ، قد جمعت الضباب مرة اخرى ، ولن تكون قادرة على العثور عليك • والان أنا بحاجة الى مساعدتك ، لذلك أصغ بانتباه لما سأقوله لك ! » •

الفصل التاســع

● قصة التنين والسيف السحري ●

- « في ســالف الزمــان » .

هكذا بدأت الجنية حديثهــا .

« كانت الجزيرة المسحورة ، تعاني من وجود تنين مخيف، فضلا عن وجود الساحرات الشريرات . هذا التنين الذي عاش في حفرة عميقة ، اعتاد على الخروج من حفرته في كل مرة يرسل فيها طفل الى الكبار خارج الجزيرة . وبما أنه جبار ومتوحش ، فان كثيراً من الاطفال لم يعبروا البحيرة أبداً » .

- « أوه ، ماذا كان يفعل بهم ؟ » .

ســألها جورج لاهثــاً .

- « يؤسفني أن أقول لك انه اعتاد على أن يأكلهم . ولكن ، أخيراً ، وبينما كان الكبار في حيرة من أمرهم ، لا يدرون مايمكنهم أن يفعلوا ، جاء فارس شجاع الى الارض . وحين سمع أن التنين أكل جميع الاطفال ، وعدهم أن يذبحه أو يموت في محاولته تلك . وسمع التنين ، في هذا الوقت ، بما قطعه الفارس من وعد على نفسه ، وكان التنين قد عرف أيضاً ، أن أي تنين لم يستطع مطلقاً الهرب من سيف هذا

الفارس الشجاع ، لذلك التزم الحذر ، وبقي هادئاً في حفرته لا يخرج منها • ولكن ، لا يمكنه ، كما تعلم ، أن يبقى في الحفرة الى الابد ، وعلى نحو خاص ، حين يصيبه الجوع الشديد •

لذلك ، وذات يوم ، حين كنا نرسل طفلا خارج الجزيرة ، زحف التنين خارجاً من الحفرة وهو يأمل أن يكون الفارس نائماً • ولكن الفارس كان متيقظاً يترصده عدة أيام ، فرأى التنين قبل أن يصل الى البحيرة بمسافة طويلة ، وقتله بطعنة سيف واحدة • ثم رمى الجسم داخل الحفرة ووضع فوقها صخرة ضخمة ، كي يمنع دخان التنين المرعب من أن يسمم كل شيء •

والآن أسألك : هل تستطيع معرفة اسم ذلك الفارس الشجاع ؟ » •

– « نعم •• لابد أنه سان جورج !» •

صاح الفتى بلهفة •

قالت الجنية :

– « نعم •• لقد كان هو •• «سان جورج» • والآن ، هناك نقطة تهمك كثيراً ، قبل أن يغادر الفارس «سان جورج» الجزيرة المسحورة ، وعد بأنه سيرسل ذات يوم شخصاً يحمل اسمه – أي جورج – وهذا الشخص سيخلصنا من الساحرات الشريرات كذلك • فهل تظن انك هو ذلك الشخص الذي يحمل اسم جورج ؟ » •

ـ « أوه .. أرجو أن يكون أنا ! » .

رد جورج باهتياج ، ثم قال :

« كنت أرغب دائماً في أن أؤدي عملا شجاعا حقيقياً » .

ـ « حسناً المشكلة ستحل بواسطة الصخرة التي لم يستطع أحد أن يحركها من مكانها منذ أن قتل التنين . فاذا كنت أنت الفتى المختار ، فانها ستتحرك بلمسة من يدك » .

وعند قولها هذا ، أمسكت الجنية بيد جورج ، وقادته عبر الاشجار ، حتى وصلا الى صخرة بالغة الفخامة مغطاة بالطحالب .

الفصل العاشـر

● الشجاعة تفوز بالأماني وتضع نهاية للقصة ●

حين نظر جورج الى الصخرة ، غاص قلبه ، فهي كبيرة جداً بحجم بيت . ودار في فكره أنها تتطلب قوة مارد جبار لتحريكها. لذلك يمكنك أن تخمن عظم دهشته حين دفعها دفعة خفيفة ، فوجدها تتدحرج بسهوله تامة عن فوهه الحفرة .

وعندئذ انتشرت رائحة كبريتية كريهة . وأحس جورج لحظة بقليل من الخوف حين أراد أن ينظر الى باطن الحفرة .

كان يتوقع أن يرى ألسنة اللهب تتطاير من فوهة الحفرة ، ولكن الجنية قالت له : مادام التنين ميت ، فمن المستحيل أن يحدث شيء مثل هذا .

وهكذا خطا الى أمام ونظر الى باطن الحفرة ، وكم كانت دهشته كبيرة ، اذ رأى سيفاً براقاً معلقا بحبل ذهبي . وشعر بثقة عالية ، ان هذا السيف معد لاستعماله هو ضد الساحرات. وتعمقت ثقته بذلك أكثر ، عندما قرأ هذه العبارة المنقوشة على نصل السيف :

(الشجاعة ستفوز بالأماني) .

وحالما امتشق السيف ، أحس انه شجاع كأسد ، وأراد أن

ينطلق على الفور في اثر الساحرات ، ولكن الجنية كانت تعتقد انه من الافضل لهما ان يرتبا بعض الخطط ، لان الساحرات ، ان شاهدن السيف السحري ، فمن المحتمل ان يهربن بعيداً عبر البحيرة •

وفي هذه اللحظة تماماً ، ظهرت الجنية الأم من مكان ما • وقبل أن يسألها جورج قالت لهما : ان الطفلة الان في أمان • ثم قالت :

— « لقد فعلت ذلك في الوقت المناسب لان الساحرات أوشكن أن يمسكن بالجنيه والطفلة ، وهكذا غطيتهما بعباءة الاخفاء التي أملكها فصارتا غير مرئيتين • وبما ان الساحرات لم يستطعن رؤيتهما ، فقد واصلن التحليق على مكانسهن بحثاً عنهما ، ومن دون أن يخطر ببالهن مافعلت •

انهن الان يقفن هناك عند منصة الرسو ، بانتظاركم للامساك بكم جمعاً • يجب ان نفكر بخطة ! » •

وفكرت الجنية الام مدة من الوقت ، وبعدئذ ، صاحت وهي تقفز عالياً في الهواء :

— « لقد خطرت ببالي فكرة رائعة • ليقف جورج خلف احدى أشجار الكستناء الكبيرة هذه • وهكذا لن يستطعن مشاهدته الا بعد فوات الاوان • ويجب أن تجعلني الجنية العرابة غير مرئية ، وأذهب الى المكان الذي فقدن فيه مرأى الطفلة ، ثم أقوم بتقليد صوت بكاء الطفلة ، لأستدرجهن عبر الممر المؤدي الى حفرة التنين ، وبما أن

هذا الممر ضيق جداً ، فان واحدة من الساحرات ستختاره في كل مرة ، وعندئذ يقوم جورج بقطع رؤوسهن عند مرورهن » .

واعتقد الجميع ان هذه الخطة ممتازة . وهكذا حركت الجنية العرابة عصاها السحرية ، وفي الحال اختفت الجنية الاخرى . ثم اختبأ جورج خلف شجرة كستناء كبيرة كانت قريبة جداً من فوهة الحفرة . ثم جعلت الجنية الام من نفسها غير مرئية ، وانتظرت خلف شجرة أخرى ، مستعدة لتقديم مساعدتها ان تطلب الامر ذلك .

وفي هذا الوقت سمع جورج والجنية الام صراخ طفلة من بعيد . في البداية ، جاء الصوت من اتجاه ، ثم جاء من اتجاه آخر . وبعد ذلك وصل الى اسماعهما صوت ضجيج وفرقعة ، في حين جاءت الساحرات مندفعات من خلال الاشجار وراءمايتصورن أنها الطفلة .

وعندئذ أحس جورج بهبة هواء خفيفة تمر من أمامه، وهي تحمل صوت بكاء الطفلة ، وعرف ان الجنية المخفية قد جاءت اليه بالساحرات .

امتشق جورج السيف الذهبي بقوة وانتظر حتى جاءت الساحرة الاولى وهي تندفع عبر الممر ، ولكن جورج كان لها بالمرصاد ، فلوح بسيفه في الهواء ، وطعنها طعنة سريعة . وقبل أن يتوفر لها الوقت لتطلق صرخة واحدة ، كان رأسها قد فصل عن جسدها وتدحرج الى الحفرة ، وتبعه الجسد متدحرجاً .

وبعد حوالي دقيقة ، جاءت الساحرة الثانية صاخبة مهتاجة، وما أسرع ما اعترض جورج طريقها بالسيف فسقطت في الحفرة وقد قطعت الى نصفين •

أما الساحرة الثالثة ، فقد كانت خلفهما بمسافة أبعد ، لذلك لم يمكنها أن ترى مافعله جورج ، كما لم يمكنها أن تعرف أين اختفت الساحرتان الأخريان ، لذلك ظلت تنادي متسائلة عنهما وأين هما •

ومع ذلك ، وحين قلدت الجنية غير المرئية صوت بكاء الطفلة مرة أخرى ، وكانت هذه المرة قريبة جداً من جورج ، نسيت الساحرة الثالثة كل مما يتعلق بالساحرتين الأخريين ، فتوجهت بسرعة نحو جورج •

كانت تهدر بغضب مروع ، بحيث انها لم تر الحفرة المفتوحة أمامها ، فسقطت فيها على رأسها •

– « أســـرع ! » •

صاحت الجنية الأم •

« دحرج الصخرة على فوهة الحفرة » •

وبسرعة وضع جورج السيف جانباً ، ادفع الصخرة ليعيدها الى فوهة الحفرة ، وكانت هذه آخر الساحرات ، ولم يشاهد أحد بعد ذلك أية ساحرة او يسمع بوجود ساحرة هناك •

وعندما عاد جورج لالتقاط السيف ، دهش اد رأى السيف محلقاً عاليا بين الغيوم •

وبالطبع حزن جورج لفقدانه السيف ، ولكن الجنية الأم ، أخبرته ان السيف كان سيفاً سحرياً فلا يمكنه ان يأخذه معه الى البيت . ولكنها وعدته ، مقابل انقاذه الجزيرة من الساحرات ، بالسماح له بزيارة الحديقة السحرية مرة في كل عام ، مادام مؤمناً بالجنيات .

— « والان أظن أن وقت عودتك الى البيت قد حان » .

قالت الجنية الام ، وأضافت :

« تستطيع البجعة المسحورة أن تحمل شخصين فقط في كل مرة لتعبر البحيرة ، لذلك عليك أن تنتظر حتى تعود بعد أن توصل الجنية والطفلة الى الجانب الاخر من البحيرة » .

ثم اختفت الجنية ، بعد أن لوحت له بيدها .

وحين وصل الى شاطىء البحيرة ، لم تكن البجعة على مرأى منه ، ولكن بعد قليل ، عادت مبحرة على وجه البحيرة ، فجلس جورج على ظهرها .

وبعد ابحار أمين مريح ، عبر فيه ماء البحيرة ، شكر جورج البجعة لما قدمته من مساعدة ، ثم ركض عبر المرج ، الى البوابة الصغيرة في سياج الشجيرات ، وهنا مازال القزم فاتحاً البوابة له منتظراً خروجه .

لم يكن جورج يعرف تماماً ، أيتجه الى اليسار أم الى اليمين ؟ .

ولكن حين عاد ليسأل القزم في ذلك ، وجد أن البوابة قد أوصدت ، والرجل الصغير قد اختفى عن الانظار . لذلك اتجه

الى اليمين ، وفي بضع دقائق وجد نفسه تحت شجرة الأرز في حديقة بيته .

كان سعيداً جداً بعودته الى البيت مرة اخرى ، ولكن حين وصل الى الباب وجده مقفلا ، وأوشك أن يقرع الجرس ، حين تذكر أنه كان طوال الليل خارج البيت وبملابس النوم ، ولهذا خشي كثيرا من أن يلتقي أمه وأباه ، كما أنه كان حائراً لا يعرف ماحدث للجنية والطفلة .

وتمنى لو لم يغب بصره عنهما ، لكان لديه الآن شيء ملموس من مغامرته يستطيع عرضه على الاخرين كدليل على مايروي ويقول . ولكن ، ربما استطاعت الجنية ألا تعثر على بيته على نحو صحيح .

وفي الواقع ، فكر جورج ان من الافضل له أن يحاول ايجاد وسيلة ما للعودة الى غرفة نومه ، ومن دون ان يزعج من في البيت .

ثم تطلع بعينيه الى أعلى ، فوجد أنه قد ترك شباك غرفته مفتوحاً منذ أن تحدثت معه البومة . ولكنها مسافة طويلة من الارض الى الشباك ، ثم ان شجيرات الزهور مليئة بالاشواك . ومع ذلك ، فان الفتى الذي قتل ثلاث ساحرات في ليلة واحدة ، ليس عليه أن يخشى بعض الوخزات !.

ولهذا ، تسلق صاعداً ، وزحف داخلا من خلال نافذة غرفته . وحين اندس بسلام بين الأغطية ، فتح الباب ودخلت المربية ، والابتسامة تملأ وجهها :

ـ « هل أنت مستيقظ ياسيد جورج ؟ » .

— « نعم .. نعم .. ولكن لم يحن وقت الاستيقاظ بعد .. أليس كذلك ؟» .

— « كلا .. لم يحن بعـد ! » .

ردت المربية ، ثـم قالت :

« ولكن بما انك قد استيقظت الان ، فعليك أن تذهب الى غرفة أمك وترى ماقدمته لها الجنيات الطيبات » .

— « أعـرف ! » .

صاح جورج ، وهو يهب واقفاً ، ويندفـع خارجـاً الى غرفـة أمـــه .

ولك أن تتخيل سروره ، حين وصل هناك ، ووجد ان الجنية قد عرفت البيت المقصود بعد كل ذلك ، ولهذا كانت الطفلة نائمة بسلام بين ذراعي أمه ، تلك الطفلة التي كان قـد اختارهـا من الحديقة السحرية .

أبلغته المربية بأن عليه ألا يتكلم ، لان الطفلة متعبة وتريد النـــوم .

ولكن في اليوم التالي ، أخبر جورج أمه وأباه بكل ماحدث في زيارته للحديقة السـحرية ، وكيف أنه تمـــكن من قتـــل الساحرات الشريرات .

قبلته أمه ، وشكرته لاختياره فتاة صغيرة جميلـــة مثـل هـذه .

والان ، وبعد أن صار بامكان الاطفال ان يغادروا الحديقة السحرية بسلام ، لابد له من أن يأتي بطفلة أخرى ، اذا ذهب مرة ثانية الى هناك ، الى الحديقة التي يزرع فيها الاطفال •

هــــكذا قالت لــه أمــه !!•••

٨٠٨ر٨٣
ب ٩٩٢ بونتنغ ، آليس
روايتان للفتيان : البساط السحري ، الحديقة السحرية / تأليف آليس وكلارنس بونتنغ ، ترجمة ستار زيارة . ـ بغداد : دار ثقافة الاطفال ، ١٩٩٢ .
ص ، ٢٤سم
١ ـ القصص العالمية آ ـ الحديقة السحرية ب ـ بونتنغ ، كلارنس (م.م) جـ ـ ستار زيارة (مترجم) د ـ العنوان

م و
٩٦٢/٦٠٣

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
ببغداد ٦٠٣ لسنة ١٩٩٢

دار الحريـة للطباعـة ـ بغـداد
١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م



دار ثقافة الأطفال

سلسلة مكتبتنا

قسم النشر

